المصطلح اللغوي في التراث العربي
"دراسة وصفيّة"

أ د. مالك ياسين*

محمّد حسن الكردي**

ملخّص:

اهتمّ علماء العربيّة . منذُ بدايةِ عهدِ التدوينِ . بالمصطلحات العلميّة في مختلفِ ميادين المعرفة، وذلك أنّ لكلّ علمٍ مصطلحاتِه التي تميّزهُ من سواه، وكان للمصطلح اللغويّ مساحةٌ واسعةٌ في تلك المصنّفات التي وضعوها، فقد كان الحفاظُ على اللغةِ العربيّة من اللحنِ الدّافعَ الأوّلَ لوضع علوم العربيّة من نحْوٍ وصرْفٍ وبلاغةٍ، وقد رافقَ ذلك . بالضرورةِ . وضعُ الحدودِ والضّوابطِ التي تميّز كلّ فرعٍ من فروع علوم العربيّة من سواه، وإنّ الباحثَ في التراث العربي يجدُ تلك الحدود اللغويّة موزّعةً في مصنّفات النحْويّين، والصرفيّين، والبلاغيّين، وربّما في معاجم اللغة ذاتِها في بعض الأحيانِ، إلى أنْ ظهرت المصنّفات الاصطلاحيّة المتخصّصة، فجمعَت ذلك الشّتاتَ في مصنّفٍ واحدٍ يسهّلُ على الدّارسِ الوصول إلى مبتغاه، فكان منها ما هو متخصّصٌ في حقلٍ معرفيّ واحدٍ، ومنها ما جمعَ تلك الحدود اللغويّة كلَّها في آنٍ معاً، كما هو الحالُ في "مفاتيح العلوم" للخوارزمي "ت387هـ"، وكتاب "التعريفات" للشريف الجرجاني "ت816هـ"، وكتاب "الكليّات" لأبي البقاء الكفوي "ت1049هـ"، وكتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي "ت بعد1158هـ"، والذي يمثّل كتابُه الصورة النهائيّة للمصنّفات الاصطلاحيّة العامّة.

وسُيعنى هذا البحث بدراسةٍ وصفيّةٍ للجهودِ التي قدّمها علماء العربيّة في ميدانِ جمعِ المصطلحات اللغويّة، متتبّعاً المادّة الاصطلاحيّة عندَ اللغويّين القدامى، وفي معاجم اللغة، وانتهاءً بالمصنّفات الاصطلاحيّة الخاصّة والعامّة.

الكلمات المفتاحيّة: المصطلح، المصطلح اللغويّ، التّراث العربي، المصنّفات الاصطلاحيّة.

* أستاذ في قسم اللغة العربيّة في جامعة تشرين . عضو الهيئة التدريسيّة.

** طالب دكتوراه . معيد في قسم اللغة العربيّة في جامعة تشرين.

Linguistic term in the Arab heritage

"descriptive study"

Dr. Malek Yassen*

Muhammad Hasan Al-Kurdi**

Abstract:

Since the beginning of the era of codification, Arabic scholars have been interested in scientific terms in various fields of knowledge, because every science has its own terminology that distinguishes it from others, and the linguistic term has a wide space in those works that they put together. In terms of grammar, morphology, and eloquence, this was necessarily accompanied by the setting of limits and controls that distinguish each branch of Arabic sciences from others. Sometimes, until the emergence of specialized idiomatic works, which combined that diaspora into one workbook that makes it easier for the student to reach his goal. As is the case in "Mafatih Al-Ulum" by Al-Khwarizmi "d. 387 AH" the book "Definitions" by Sharif Al-Jarjani "d. 816 AH" and the book "Al-Koliyat" by Abu Al-Baqa Al-Kafwi. "d. 1049 AH" and the book "Exploring the Terminology of Arts and Sciences" by Al-Tahanawi "d. after 1158 AH", whose book represents the final form of typology the public.

This research will be concerned with a descriptive study of the efforts made by Arabic scholars in the field of linguistic terminology, following the idiomatic material of ancient linguists, language dictionaries, and ending with private and general idiomatic classifications.

Keywords: term, linguistic term, Arabic heritage, idiomatic classifications.

* Professor in the Department of Arabic Language at Tishreen University – faculty member.

** PhD student – Teaching Assistant in the Department of Arabic Language at Tishreen University.

المقدّمة:

بدأ اهتمام العرب بالمصطلحات العلميّة والفنيّة منذ عهدٍ مبكّر، وازدادت أهميّة المصطلحات حينما نشطت الحركة العلميّة والفكريّة، وبدأ عهد الترجمة، واحتاج المؤلّفون والمترجمون إلى ألفاظ تدلّ بدقّة على العلوم والفنون، وأصبح المصطلح مهمّاً في تحصيل العلوم؛ لأنّه يحدّد قصد المؤلّف أو المترجم، وأخذ المهتمّون بالعلوم يعنون به كثيراً؛ لأنّ "أكثر ما يُحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة، والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ علم اصطلاحاً إذا لم يُعلمْ بذلك لا يتيسّر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً" [1] ، وكان للمصطلح اللغوي عنايةٌ خاصّة عند علماء العربيّة القدامى، وذلك من أجل خدمة اللغة ، والحفاظ عليها من جهة، وخدمة الدّين الإسلامي، وفهم تعاليم الدّين من جهة أخرى، واستمرّ هذا الاهتمام بالمصطلحات اللغويّة عبر العصور المتلاحقة، وكانت في كلّ عصر تظهر نخبة من العلماء تجتهد في وضع الحدود العلميّة لكل فرع من فروع اللغة العربيّة، فظهر بعضُها في بطون المعاجم اللغويّة، وبعضُها الآخر في مصنّفات علماء اللغة من النّحاة والصرفيّين والبلاغيّين وغيرهم، إلى أن ظهرت المعاجم اللغويّة المتخصّصة التي حرصت على جمع تلك المصطلحات المتخصّصة بكلّ حقل من حقول المعرفة اللغويّة، وسيسعى الدّارسُ إلى البحث في الجهود التي قدّمها العلماء القدامى في وضع المصطلحات اللغويّة، وشرح مفاهيمها، وجمعها وتبويبها، وما نتجَ عن تلك الجهود من معاجم لغويّة متخصّصة.

أهداف البحث وأسئلتُهُ:

تُعَدّ المصطلحات اللغويّة من الركائز الأساسيّة في بناء العلوم اللغويّة في العربيّة وفي غيرها من اللغات؛ إذ لا يمكن أن تتّضحَ مسارات العلوم من دون وضعِ حدودٍ تميّزها من سواها، وهذه الحدود هي المصطلحات التي تجعل من العلم بناءً متكاملاً مميّزاً من غيره من العلوم، ولأنّ المصطلح اللغوي ـ كغيره من المصطلحات العلميّة ـ يتطوّر مع تطوّر الدّراسات اللغويّة، فقد استجدّت في علوم اللغة العربيّة مصطلحاتٌ كثيرةٌ، وإنّ العودة إلى التّراث اللغويّ العربي يساعدُ في تأصيل كثيرٍ من المصطلحات اللغويّة التي استجدّت في الدّراسات اللغويّة المعاصرة، إذْ إنّ الجهدَ الذي قدّمه علماء العربيّة في وضع الحدود لكلّ علم من علوم العربيّة يبقى النّواة الأولى التي يجب دراستها، وتوجيه العناية إليها؛ بغية الإفادة منها في وضع المصطلح اللغويّ

[1] **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، العلاّمة محمّد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق د.علي دحروج، نقل النصّ الفارسي إلى العربيّة د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبيّة د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1/1996م، 1/1

المعاصر؛ ولذلك يهدُف البحثُ إلى بيان آراء العلماء القدامى حول المصطلحات العلميّة بوجهٍ عامّ، والمصطلحات اللغويّة بوجهٍ خاصّ، من حيثُ عدُّها من بنية اللّغة العربيّة، أو عدُّها من الألفاظ المولّدة التي يجب الابتعاد عنها، وفي سبيل ذلك سيعرضُ الدّارسُ للجهد الذي قدّمه علماء العربيّة في وضع المصطلحات اللغويّة، وجمعها، وتبويبها، وشرحها، وتوجيه العناية الخاصّة نحو دراسة المصطلح اللغوي في مصنّفات اللغويّين القدامى، ومعاجم اللغة، والمصنّفات الاصطلاحيّة المتخصّصة الخاصّة والعامّة.

أمّا الأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها فتتمثّل في الآتي:

أ- كيف تعامل القدماء من اللغويّين وأصحاب المعاجم مع الألفاظ التي استجدّت في اللّغة مع التطوّر العلميّ واللغويّ؟

ب-هل عدَّ القدماء هذه الألفاظ المستحدثة من بنية اللغة العربيّة أو أنّهم نبذوها خارج مصنّفاتهم ومعاجمهم اللغويّة؟

ت-ما المصنّفات العلميّة التي وجّهت عنايتها إلى جمع هذا النوع من الألفاظ المستحدثة؟ وكيف قدّمت شروحاتها للمصطلحات اللغويّة؟

الدّراسات السّابقة:

تعدّدت الدّراسات التي تناولت "المصطلح اللغويّ" في تراثنا العربي، فكان منها ما هو متخصّص في كتابٍ محدّد من كتب التراث، وبعضها متخصّص في حقل معرفيّ من حقول الدّراسات اللغويّة، ومن هذه الدّراسات:

- المصطلح اللغوي في كتاب جامع العلوم للأحمد نكري "دراسة وصفيّة تحليليّة": نصر فضي الزّبون، بحث ماجستير، 2005م.
- بنية المصطلح اللغوي في كتاب المقتضب للمبرّد: محمّد شندول، مجلّة المعجميّة، تونس، المجلّد24، 2008م.
- المصطلح اللّغوي في كتاب سيبويه: كمال رقيق، بحث دكتوراه، 2013م.
- المصطلح اللغوي في مفتاح العلوم للسكّاكي: كلثوم بوقليع، وريمة هارون، بحث ماجستير، 2015م.
- المصطلح اللغوي في القرن الرّابع الهجري في ضوء اللسانيّات الحديثة: عبد الله محمود عصايرة، بحث دكتوراه، 2016م.

حدود البحث:

توجّهت عناية البحث إلى دراسة "المصطلح اللغويّ" في التراث العربي منذ بداية عصر التّدوين، وانتهاء بكتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتّهانوي، وذلك بغية الكشف عن اهتمام القدماء بهذا الجانب من الدّراسات اللغويّة، وطريقة تعاملهم مع المصطلحات اللغويّة المستحدثة.

منهج البحثِ وإجراءاتُهُ:

يُعنى البحث . في دراسة المصطلح اللغوي في التّراث العربي "دراسة وصفيّة" . بمعطيات المنهج الوصفي الذي ينطلق من الملاحظة العلميّة، ووضع الفروض، وجمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها، وتبويبها، كما يُعنى هذا المنهج بتوصيف المادّة العلميّة المستنبطة من المصنّفات اللغويّة، ومعاجم اللغة، والمصنّفات الاصطلاحيّة الخاصّة والعامّة.

- **مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة:**
  - **مفهوم المصطلح:**

"المصطلح" كلمةٌ تعود إلى الجذر اللغويّ "ص ل ح"، وقد حدّدت المعاجم العربيّة دلالة هذا الجذر بأنّها "ضدّ الفساد"، ففي مقاييس اللغة "الصّاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على خلاف الفساد، يقال: صلُحَ الشيءُ يصلُحُ صلاحاً" [1] ، وفي لسان العرب "الصَّلاحُ ضِدُّ الفسادِ، صلَحَ يصلَحُ ويصلُحُ" [2] ، ودلّت النصوص العربيّة على أنّ كلمات هذه المادّة تعني . أيضاً . الاتّفاق، وبين المعنيَين تقاربٌ دلاليّ، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتِمُّ إلاّ باتّفاقهم، ونجد من هذه المادّة اللغويّة "ص ل ح" أفعالاً متعدّدة، هي: صلَحَ، صلُح، صالَحَ، أصلحَ، تصالحَ، اصطلح، ويعنينا منها الفعل "اصطلحَ"، ومصدره "اصطلاح"، والمصدر الميمي منه "مُصطلَح"، وكلا المصدرين لم يرِدْ ذكرُهما في القرآن الكريم أو في المعاجم العربيّة القديمة، أستثني من ذلك "تاج العروس" الذي ذكر فيه صاحبه كلمة "الاصطلاح" قائلاً: "والاصطلاح: اتّفاق طائفة مَخصوصةٍ على أمرٍ مخصوصٍ" [3]، ومع تكوّن العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة تخصّصت دلالة كلمة "اصطلاح" لتعني الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد للتعبير

---

[1] **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا "ت395هـ"، حقّقه وضبطه عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط/1399هـ . 1979م، مادّة "ص ل ح".

[2] **لسان العرب**، ابن منظور "أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت711هـ"، حقّقه عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1981م، مادّة "ص ل ح".

[3] **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مُرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق د. حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، 1369هـ . 1969م، ج6، مادّة "ص ل ح".

عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصّص، وبهذا المعنى استُخدمَتْ . أيضاً . كلمة "مُصطلَح"، وأصبحَ الفعلَ "اصطلحَ" يحمل . أيضاً . هذه الدلالة الجديدة المحدّدة، ولعلّ الجاحظ "ت255هـ" أوّل مَن استخدمَه بهذا المعنى، حين قال في حديثه عن المتكلّمين: "اصطلحوا على تسمية ما لم يكن لهُ في لغةِ العربِ اسمٌ" [1] ، واهتمّ المحدِّثون بما سموّه "مصطلح الحديث"، وعرّفوه كذلك باسم "الاصطلاح"، كما في كتاب "مقدّمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح" للبلقيني"ت805هـ" [2] ، وثمّة مؤلّفون آخرون عبّروا عن المصطلحات بلفظ "كلمات"، كما فعل الرازي "ت بعد 322هـ" في كتابه "الزينة في الكلمات الإسلاميّة" [3] ، وآخرون استخدموا كلمة "ألفاظ" للدلالة على "المصطلحات"، كما في كتاب "المُبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين" لعلي بن يوسف الآمدي "ت631هـ" [4] .

ويُفضّل كثير من الباحثين المحدَثين كلمتي "اصطلاح" و"مُصطلح" على الكلمات الأخرى غير المحدّدةِ للدلالة على هذا المعنى، وقد اختار التهانوي "ت1158هـ" كلمة "اصطلاح" في كتابه "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، وهو أكبر معجم للمصطلحات في الحضارة الإسلاميّة كما سنتبيّن لاحقاً.

وكما تعدّدت الكلمات المستخدمة للدلالة على "المصطلح Term"، تعدّدت كذلك تعريفاته، فالأمير مصطفى الشهابي يعرّف المصطلح العلمي بقوله: هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذِه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة، فهو يجعل للألفاظ مدلولاتٍ جديدةً غيرَ مدلولاتِها اللغويّة أو الأصليّة، ولا بدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغويّ ومدلوله الاصطلاحيّ، ولا يجوز أن يُوضَع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحيّة واحدة [5] ، أمّا ممدوح خسارة فيعرّف المصطلح بأنّه "لفظٌ منقول عن معناه اللغويّ إلى معنى آخر متّفق عليه بين طائفة مخصوصة" [6] ، وفي موضعٍ آخرَ يقول:

---

[1] **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ "150 . 255هـ"، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1418/7هـ . 1998م، 139/1

[2] يُنظر: **مقدّمة ابن الصلاح، ومحاسن الاصطلاح**، د. عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، دار المعارف، القاهرة، ط1990/2م.

[3] يُنظر: **الزينة في الكلمات الإسلاميّة**، الشيخ أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي "ت322هـ"، عارضَهُ بأصوله وعلّق عليه حُسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدّراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1415/1هـ . 1994م.

[4] يُنظر: **المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين**، سيف الدّين الآمدي، تحقيق وتقديم د. حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1413/2هـ . 1993م.

[5] يُنظر: **المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة في القديم والحديث**، الأمير مصطفى الشهابي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط1384/2هـ . 1965م، ص6

[6] **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، دار الفكر العربي، دمشق، ط1429/1هـ . 2008م، ص14

"الاصطلاح هو اتّفاق طائفة مخصوصة على شيءٍ مخصوصٍ" [1] ، ومن الواضح أنّ د. خسارة يميّز بين المصطلح والاصطلاح، فالاصطلاح هو اتّفاق بين مجموعة من الأشخاص على شيءٍ مخصوص، أمّا المصطلح فهو اللفظ الذي اتّفِقَ عليه للدلالة على هذا الشيء المخصوص، ويقدّم الأمير الشهابي في تعريفه للمصطلح شرطين أساسَين، أوّلهما عدم تخلّي المصطلح العلمي عن معناه اللغويّ بشكل تامّ، بل لا بدّ من وجود مشابهة بينهما، والآخر هو ألاّ يُوضَع للمعنى العلمي أكثر من مصطلح.

ويشير الدكتور محمود فهمي حجازي إلى أنّ كلمة "مصطلح Term" تدلّ في الاستخدام المتخصّص على أيّة كلمة أو تركيب يعبّر عن مفهوم أو عن فكرة [2] ، ويُلاحظ من هذا التعريف أنّ الدكتور حجازي يوسّع دائرة المصطلح، لتشمل الكلمة والتركيب، إذ ليس شرطاً أن يكون المصطلح مكوّناً من كلمة واحدة، فهناك كثير من المفاهيم لا يمكن التعبير عنها بكلمة واحدة، فيكون التركيب هو الحلّ لذلك.

وخلاصة القولِ: المصطلح هو كلّ كلمة أو تركيب اتّفق عليها مجموعة من العلماء للدلالة على مفهوم أو فكرة في مجال علمي محدّد. أمّا شروط المصطلح وضوابطه فهي من شأن علم المصطلح.

- **المصطلح اللغويّ:**

"المصطلح اللغويّ" تركيبٌ يحدّدُ مفهوماً معيّناً كغيره من المصطلحات العلميّة، وهو يتكوّن من المفردتين "المصطلح"، و"اللغويّ"، وقد تبيّن سابقاً أنّ "المصطلح" هو لفظٌ منقول عن معناه اللغويّ إلى معنى آخر متّفق عليه بين طائفة مخصوصة، وإنّ وجود الصفة "اللغويّ" تحدّد هذه الطائفة بعلماء اللغة، فيكون "المصطلح اللغويّ" مصطلحاً يدلّ على الألفاظ الاصطلاحيّة التي اتّفق عليها علماء اللغة للدلالة على علوم اللغة العربيّة وفروعها، وقواعدها، وقد أقرّ الدّارسون الذين تناولوا موضوع "المصطلح اللغوي" ونشأته أنّ مفهومَه نشأ في مرحلة مبكّرة، إلاّ أنّه لم يظهر مكتوباً إلاّ في مرحلة متأخرة عن نشوء الدرس اللغوي عند العرب [3] .

---

[1] **معجم الكلمات المصطلحيّة في لسان العرب "الطبّ . العلوم . العمارة . الجغرافية والجيولوجية والفلك . الصناعة والتقانة"**، د. ممدوح محمّد خسارة، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط1/1428هـ . 2007م، ص4، 5 "مقدّمة".

[2] يُنظر: **الأسس اللغويّة لعلم المصطلح**، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، الفجالة، ص9

[3] يُنظر: **المصطلح اللغويّ عند ابن جنّي في كتابه "الخصائص" (مصدره ودلالته)**، د. محمود عبد الله جفال، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردني، العدد71، ص60، 61

ويُقصَد بـ"المصطلح اللغويّ" تلك المفردات اللغويّة التي أصّل لها اللغويّون العرب القدامى في دراستهم للّغة، والتي من خلالها استطاعوا أن يفرّقوا بين مختلف العلوم اللغويّة، من مثل النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض وغيرها من العلوم اللغويّة، كما يُقصَد به تلك المفردات الاصطلاحيّة التي تتخلّل كل علم من علوم اللغة العربيّة، مثل الإعراب والبناء في النّحو، والصّحيح والمعتلّ في الصرف، والتشبيه وأقسامه في البلاغة، والزحافات والعلل في العروض [1] ، وبناءً عليه يمكن تعريف "المصطلح اللغوي" بأنّه: لفظٌ منقول عن معناه اللغويّ إلى معنى آخرَ اتّفقت عليه طائفة من علماء اللغة للدلالة على علمٍ من علوم اللغة، أو فرعٍ من فروعِها، أو قاعدةٍ من قواعدها.

وكان علماء اللغة . ولا سيّما النحاة منهم . يتنازعون تارةً، ويتّفقون تارةً أخرى في بعضِ المسائل اللغويّة [2]، وهذا ما أدّى بدوره إلى اختلاف المصطلحات اللغويّة في التراث من عالمٍ لغويٍّ إلى آخر، أو مِن مدرسةٍ لغويّة إلى أخرى، كالمسائل الخلافيّة التي أثارها نحاة البصرة، ونحاة الكوفة، وما نتجَ عنها من مصطلحات تتميّز بها كلّ مدرسة من الأخرى، ومن أمثلة هذا التنوّع استخدام الكوفيّين لمصطلحات "الخفض، والجحد، والإقرار" مقابل مصطلحات "الجرّ، والنفي، والإثبات" عند البصريّين [3] .

وقد نالت المصطلحات اللغويّة في العصر الحديث اهتمام الدّارسين، فانكّبوا على جمعها، وتبويبها، وشرحها، ومقارنتها، ويشير عبد الرحمن العارف أنّ المصطلح اللغوي المعاصر بدأت رحلته في بثّه ضمن مؤلّفات علماء اللّغة، أو في وضع قائمة خاصّة به آخر تلك المؤلّفات، وهذا الاتّجاه الأخير كان من روّاده في العالم العربي الدّكتور محمود السّعران في كتابيه: (اللّغة والمجتمع رأيٌ ومنهج) 1958م، و(علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي) 1962م [4] ، ثمّ ظهر اتّجاه ثالث كان بمثابة إرساء دعائم المصطلح اللغويّ على أسس علميّة ومنهجيّة، متمثّلاً في صدور معاجم لغويّة عربيّة مستقلّة، وهي ما يُعرف بالمعاجم المتخصّصة، أو القواميس الفنيّة، وتقوم فكرتُها على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحيّة لعلوم اللسان وفق مناهج في تبويب مادّتها، وترتيب مداخلها، وصياغة مفاهيمها، وطريقة عرضها وشرحها ... ، وقد صدرَ منها خمسةَ

---

[1] يُنظر: **المصطلح اللغويّ في مفتاح العلوم للسكاكي**، كلثوم بوقليع، وريمة هارون، بحث ماجستير، جامعة محمّد الصدّيق بن يحيى، الجزائر، 1436هـ . 2015م، ص19

[2] يُنظر: **المدارس النحويّة "أسطورة وواقع"**، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط1/1987م، ص7

[3] يُنظر: **المصطلح اللغويّ في مفتاح العلوم للسكاكي**، كلثوم بوقليع، ص20، ويُنظر: **المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة "دراسة وصفيّة مقارنة"**، بن سامي بلقندوز، ود. مذبوحي محمّد، المجلّة التعليميّة، المجلّد11، العدد1/ماي 2021، ص416

[4] يُنظر: **في المصطلح اللغوي عند الدكتور تمّام حسّان**، عبد الرحمن حسن العارف، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلّد6، العدد1، 2009م، ص87

عشرَ معجماً لسانيّاً، منها ما كان جهداً فرديّاً، أو عملاً جماعيّاً، أو صادراً عن مؤسّسات علميّة ذات مكانة في الفكر العربي المعاصر" [1] .

- **عرض البحث والمناقشة والتّحليل:**
  - **أوّلاً: المصطلح اللغويّ عند اللغويّين القدامى:**

إنّ الناظر في طبيعة الحياة العربيّة منذ القرون الهجريّة الأولى يلاحظ أنّ الحياة العربيّة شهدت مستجدّات كثيرة، انعكس بعضها بوضوح في اللغة العربيّة نفسها، فظهرت بواكير العلوم في صدر الإسلام، وفي عهد الدولة الأمويّة، ومن ثمّ بلغت العلوم مرتبة أعلى في العصور العباسيّة اللاحقة، إذِ اتّضحت العلوم النقليّة والعقليّة بأنواعها المختلفة، وحقّقت مستوًى متميّزاً من النضج، وقد ظهرت . إزاء تلك النهضة العلميّة . مفردات تعبّر عن دلالات في علوم مختلفة، بعضها كان يعبّر عن دلالات اصطلاحيّة هو وليد الثقافة العربيّة، كبعض مصطلحات العروض والنحو والفقه والحديث، وبعضها الآخر كان ينتمي إلى لغات أعجميّة، ويحمل دلالات اصطلاحيّة لعلوم مختلفة، كالطب والمنطق والفلسفة والحساب وغير ذلك [2] .

وقد شرع علماء العربيّة . منذ بداية عهد التدوين . في البحث عن ألفاظٍ ذاتِ دلالاتٍ جديدةٍ تعبّر عن مفاهيم العلوم التي بدؤوا بتدوينها، وكان من أوائل هذه العلوم المدوّنة تلك التي عُنِيت بعلوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ومع اختلاط العرب بغيرهم من العجم، وظهور اللحن على الألسن توجّهت عناية العلماء . آنذاك . إلى تدوين علوم النحو والصرف والبلاغة العربيّة، وكان من الضروري . لضبط تلك العلوم . وضْعُ المصطلحات العلميّة التي تحدّد مجالاتِها، وتضبطُ حدودَها بدقّة تمنعُها من التّداخل مع علومٍ أخرى، وكان لا بدّ للعربيّة أن تستجيب لهذه الثورة الفكريّة، وتستعدّ لمواجهة ما ترتّب عليها من احتياجات لغويّة [3]، ولم تكن تلك المصطلحات . في الغالب . إلاّ اجتهاداتٍ فرديّة من علماء اللغة العربيّة، ولكنّها لاقت قبولاً ورواجاً بين أبناء اللغة، فكُتِب لها الذيوع والانتشار، فهذا ابن وهب الكاتب "ت197هـ" يقول: "وكلّ مَن استخرجَ علماً، واستنبط شيئاً، وأراد أن يضعَ له اسماً من عندِه، ويواطئُ مَن يُخرجُهُ إليه عليهِ، فلهُ أن يفعلَ ذلك، ومن هذا الجنسِ اخترعَ النحْويّون اسم الحال والزمان والمصدر والتمييز والتبرئة، وأخرج الخليل "ت175هـ" ألقابَ العروضِ، فسمّى بعضَ ذلك الطويلَ، وبعضَه

---

[1] **المرجع السّابق**، ص88

[2] يُنظر: **المصطلحات العلميّة قبل النهضة الحديثة**، د. ضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة، مصر، ط1/1979م، ص93

[3] يُنظر: **المولّد في العربيّة "دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام"**، د. حلمي خليل، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط2/1405 هـ . 1985م، ص215

المديدَ، وبعضَه الهزجَ، وبعضَه الرجزَ" [1] ، ولم تكُن تلك الألفاظ الاصطلاحيّة التي تواطأ عليها العلماء وليدةَ عصرها، وإنّما هي . في الغالب . ألفاظٌ قديمة حُمّلَتْ دلالاتٍ جديدةً، فتخصّصت بحقل معرفيّ محدّد، فعندما اكتشف الخليل أوزان الشعر العربي وضعَ لهذه الأوزان أسماء لم تكن تخطر على بال الشعراء، مثل "البيت، الطويل، البسيط"، وغيرها من المصطلحات، وكذلك عندما تحدّث سيبويه "ت180هـ" في "كتابه" عن الاسم والفعل والحرف، أو عن الجهر والهمس والمخارج، نجده ينقل دلالة هذه الألفاظ من استخدامها القديم إلى مجالات أخرى جديدة ذات دلالات اصطلاحيّة محدّدة، ومثل ذلك تمّ في كلّ فرع من فروع العلوم العربيّة [2] ، كما لاحظ الجاحظ "ت255هـ" بعضَ المصطلحاتِ العلميّة التي استدعاها وجود العلوم المختلفة في القرن الثاني الهجري، فقال: إنّ المتكلّمين اشتقّوا من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسمٌ، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع، ولذلك قالوا: العَرض والجوهر، وأيس وليس، وفرّقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهاذيّة والهويّة وأشباه ذلك، وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقِصار الأرجاز ألقاباً لم تكُن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر الطّويل، والبسيط، والمديد، والوافر، والكامل، وأشباه ذلك، وكما سمّى النحويّون، فذكروا الحالَ، والظروف، وما أشبه ذلك؛ لأنّهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويّين وأبناء البلَدِيّين علمَ العروض والنحو [3] ، وهذا يعني أنّ الغاية من وضع المصطلحات . كما أشار الجاحظ . هي إيصال العلوم المختلفة إلى كلّ مَن كان جاهلاً بها، إذ لا يمكن تلقّي العلوم الجديدة من دون ألفاظٍ اصطلاحيّة تضبط حدودها بدقّة.

وقد اختلفت آراء العلماء حول هذه الألفاظ الاصطلاحيّة ذات الدلالات الجديدة، فكان هناك فريقان؛ فريقٌ وقفَ عندَ ما دُوّن بالسمّاع عن عرب الجاهليّة، وصدر الإسلام، ويمثّل هذا الفريق جمهور اللغويّين، وفي مقدّمتهم الأصمعي ت216هـ، وابن فارس ت395هـ، وفريق آخر نظر إلى اللغة على أنّها كائن حيّ يحتاج إلى النموّ كباقي الكائنات، ويمثّل هذا الفريق أبو عثمان المازني ت249هـ، وأبو علي الفارسي ت337هـ، وابن جنّي ت392هـ، وغيرهم [4] ، واستمرّ هذا الخلاف بين علماء العربيّة في العصور المتلاحقة، فقد رفض الحريري "ت516هـ" هذه الألفاظ، وعدّها مولدةً في اللغة، ولا يختلف موقفه بالنسبة إلى الألفاظ المولّدة عن موقفه إزاء اللّحن في اللفظ أو التركيب، فهو لا يعترف باستعمال كلمة "سائر" بمعنى الجميع، ويرى أنّ الاستعمال

---

[1] **البرهان في وجوه البيان**، ابن وهب الكاتب، قدّم له وحقّقه د. حفني محمّد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، مصر، ص126

[2] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح خسارة، ص271

[3] يُنظر: **البيان والتبيين**، الجاحظ، 139/1، 140

[4] يُنظر: **المصطلحات العلميّة قبل النهضة الحديثة**، د. ضاحي عبد الباقي، ص93

الأصلي للكلمة بمعنى الباقي [1]، كما يرفض الكلمات المولّدة عن طريق النحت، مثل "الحواميم" و"الطواسين"، ويفضّل عليها آل حَمِ وآل طَسِ [2]، وهكذا يمضي الحريري في تشدّده رافضاً هذا التطوّر الذي طرأ على دلالات بعض الكلمات. في حين رفض الشهاب الخفاجي "ت1069هـ" موقف الحريري تجاه الألفاظ المولّدة، فهو في شرحه لكتاب "درّة الغوّاص" يقول: "لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعملته العربُ العاربة والمستعربة حجَرْنا الواسعَ، وعسرَ التكلّمُ بالعربيّة على مَن بعدَهم" [3] ، ثمّ في كتابه "شفاء الغليل" يقدّم دليلاً أقوى على دعوته إلى استعمال الألفاظ المولّدة، إذ يقدّم مجموعة كبيرة من هذه الألفاظ في كتابه، قائلاً في مقدّمة الكتاب: "وضممتُ إليه قسم المولّد، وهو إلى الآن لم يدوَّن في كتاب، ولم يُرفَع عن وجوه مخدّراته النقاب، وقد أورِدْتُ منه ما يسرُّ النّاظرَ، ويشرحُ الخاطرَ، مع شيءٍ من النقدِ والردّ" [4] .

فقد كان الخفاجي مِن أكثر اللّغويّين اهتماماً بالمولّد من الألفاظ والتراكيب، إذ كانت لديه فكرة عن دور التوليد في النموّ اللّغوي، ولكنّه مع ذلك لم يتحرّر تماماً من تأثير مَن سبقه من العلماء وآرائهم حول المولّد والاحتجاج، فأثبت في كتابه "شفاء الغليل" بعض الألفاظ التي تنتمي إلى الملحون أو العاميّ أو الدّخيل بعد عصر الاحتجاج، واعتبرها من المولّد، ولكنّ إثباته لكثير من الألفاظ المولّدة والاصطلاحيّة وحديثِه عنها يدلّ على أنّه كان يرى في ذلك المولّد تطوّراً لغويّاً لا مانعَ من قبوله وضمّه إلى الثروة اللّغويّة للعربيّة [5] .

وهذا يعني أنّ العلماء العرب قد تنبّهوا . منذ وقتٍ مبكّر . إلى أهميّة المصطلحات ودورِها في اكتساب المعرفة، وضبطِها، وممّا يشير إلى عناية القدماء بالمصطلح قول القلقشندي "ت821هـ" في كتابه "صبح الأعشى": "على أنّ معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم، والمهمّ المقدّم؛ لعموم الحاجةِ إليه، واقتصارِ القاصرِ عليه" [6] ، فكانت معرفة المصطلحات، وضبطُها ضرورةً لا يمكن الاستغناء عنها أو إغفالها في تحصيل العلوم والمعارف، إلاّ أنّ اهتمام القدماء بالمصطلح لم يصل بهم إلى درجة التقعيد لعلم المصطلح، وإنّما كانت الضوابط والمبادئ التي يعتمدون عليها

---

[1] يُنظر: **درّة الغواصّ في أوهام الخواصّ**، أبو محمّد القاسم الحريري، شرح أحمد شهاب الدّين الخفاجي، مطبعة الجوائب، قسطنطينة، ط1/1299م، ص3

[2] يُنظر: **المصدر السابق**، ص9

[3] **درّة الغوّاص للقاسم بن علي بن محمّد الحريري "شرحها وحواشيها وتكملتها"**، حقّقه وعلّق عليه عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجبل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط1/1417هـ . 1996م، ص202

[4] **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل**، شهاب الدّين الخفاجي، صحّحه وعلّق عليه وراجعه محمّد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجاريّة الكبرى بمصر، ط1/1371هـ . 1952م، ص22 "تمهيد للمؤلّف".

[5] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح خسارة، ص178، 179

[6] **صبح الأعشى**، الشيخ أبو العبّاس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1340هـ . 1922م، 7/1

في وضع المصطلح سطحيّة موجزة [1] ، ويذهب أكثر الدّارسين المحدَثين إلى أنّ تأريخ المصطلح اللغوي لا يمكن تحديدُه، غير أنّهم أقرّوا أنّ أوائل اللغويّين وضعوا المصطلحاتِ اللغويّةَ لما أصّلوه في الدّرس اللغويّ [2]، فجاءت مصطلحاتُهم موحّدةً في إطارها العام بين مختلف مستعمليها.

- **ثانياً: المادّة الاصطلاحيّة في المعاجم اللغويّة القديمة:**

المعجم هو "الكتاب المرجعي الذي يضمّ كلمات اللغة مرتّبةً ترتيباً هجائيّاً أو معنويّاً، ويُعطي مع كلّ كلمة هجاءَها، ودلالتها، وقد يضيف إلى ذلك نطقها، واستخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقاتها، وتأريخها، وبعض الصور الإيضاحيّة لها، أو أحد هذه الجوانب على الأقلّ" [3] .

ويشير عبد الرحمن العارف . في حديثه عن المعايير التي يجب أن تتّصف بها المعاجم اللغويّة . إلى ضرورة عناية هذه المعاجم بالموادّ اللغويّة الجديدة، والمصطلحات الطارئة على العلوم والفنون المختلفة، وما يتبع ذلك من وسائل لغويّة لاستقبال هذا الوافد، وتنمية المادّة المعجميّة، بالتعريب، والتوليد، والنّحت، وغيرها، وإضافة ذلك كلّه إلى المعجم، مع متابعة ما يُستحدَث من موادّ ومصطلحات، ومراعاة ذلك في كلّ طبعة جديدة للمعجم [4] ، إلاّ أنّ المصنّفات المعجميّة العربيّة القديمة . منذُ أيّام الخليل بن أحمد الفراهيدي وحتّى أيّام الزَّبيدي "ت1205هـ" . كانت تفتقر إلى هذه المادّة الاصطلاحيّة المستحدثة في مختلف جوانب المعرفة البشريّة، وذلك لأنّ تلك العلوم . كما يقول الأمير الشهابي . كانت في حالة بدائيّة بسيطة، وكان من النتائج الطبيعيّة لذلك حصول إبهام وتشويش في تعريف تلك العلوم ومصطلحاتها [5].

فقد كان اللغويّون العرب القدامى بشكل عامّ، وأصحاب المعاجم اللغويّة بشكل خاصّ، لهم مواقفُ من هذه المفردات الجديدة، من حيث ضمُّها إلى الرصيد اللغوي المصنَّف في معاجمهم، أو تركها خارج هذا الرصيد، عملاً بمقتضيات المنهج الذي اعتمدوه في عملهم التصنيفي [6] .

---

[1] يُنظر: **إشكاليّة توظيف المصطلح النقدي السيميائيّ في الخطاب النقدي العربي المعاصر "عبد المالك مرتاض أنموذجاً"**، عبد الرشيد هميسي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس، سطيف . الجزائر، 2012م، ص12

[2] يُنظر: **المصطلح اللغويّ عند ابن جنّي في كتابه "الخصائص" (مصدره ودلالته)**، د. محمود عبد الله جفال، ص60

[3] **اتّجاهات الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة في مصر "1932 . 1985م"**، أ. د. عبد الرحمن حسن العارف، دار الكتاب الجديد المتّحدة، الصّنائع، ط1/2013م، ص297

[4] **المرجع السابق**، ص301

[5] يُنظر: **المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة في القديم والحديث**، الأمير مصطفى الشهابي، ص23

[6] يُنظر: **الألفاظ المستحدثة في المعجم اللغوي "بين منهجيّة القدماء ورؤية دوزي في مستدركِهِ"**، د. مالك ياسين، مجلّة جامعة تشرين، المجلّد 41، العدد1، 2019م ص216

وقد تتابعت المعاجم بعد "العين"، وكان لها موقفها الواضح من هذه الألفاظ المستحدثة كما تبيّن سابقاً، فهي لم تذكرها إلاّ قليلاً، وإنّ معظم هذا القليل هو من مصطلحات العلوم التي تخلّقت في البيئة العربيّة، كالمصطلحات العروضيّة، والنحويّة، ومصطلحات الفقه والحديث، إلى جانب بعض المصطلحات الحسابيّة والطبيّة، وغيرها من مصطلحات العلوم التي استُخدِمت في البيئة العربيّة آنذاك [1] .

وهذا يعني أنّ القدماء كان موقفُهم واضحاً من هذه الألفاظ المولّدة، كألفاظ الحضارة والمصطلحات العلميّة والفنيّة التي شكّلت جزءاً غيرَ يسير من الثروة اللفظيّة للعربيّة، فكان الاتّجاه السائد بينهم هو استبعاد هذه الألفاظ من معاجمهم باعتبار أنّها ألفاظ مولّدة، ولم يشذّ عن ذلك من القدماء سوى الفيروزآبادي "ت817هـ" صاحب "القاموس المحيط"، ومع ذلك فقد تسرّبت بعض هذه الألفاظ إلى تلك المعاجم، ولكنّ رقابة اللغويّين القدماء الصارمة كانت تطاردها بكلمة "مولّدة" أو "ليست من كلام العرب"، حتّى وَجدت هذه الألفاظ طريقها في المعاجم الخاصّة [2] ، "ولا شكَّ أنّ إثبات الفيروزآبادي لمثل هذه الألفاظ، وخاصّة مصطلحات العلوم واعتبارها جديرة بالانتماء إلى الثروة اللّغويّة، هو خروج بالمعجم العربي عن الحدود الضيّقة التي رسمها القدماء للمعاجم باعتبارها لا يجب أن تحتوي إلاّ على كلام العرب الفصحاء دون المولّد" [3] .

وبناءً عليه يمكن أن تقسَم الثروة اللفظيّة في المعاجم اللغويّة القديمة إلى نوعين من الألفاظ:

1- النّوع الأوّل يضمّ الألفاظ العربيّة القديمة التي جمعها رواة اللغة خلال القرنين الثاني والثالث، والتي بدأت في شكل رسائل صغيرة ذات موضوعات محدّدة، كالرّسائل التي وُضعت في الحيوان والنبات وخلق الإنسان وغيرها، من الرسائل التي تمثّل الرصيد التراثي للعربيّة كما كانت تُستعمل في العصر الجاهلي وصدر الإسلام.
2- النوع الآخر يتمثّل في تلك الكلمات والمصطلحات العلميّة والحضاريّة المولّدة التي أخذت تظهر مع تطوّر الحياة العربيّة من البداوة إلى الحضارة.

وكان من الطبيعي أن يبدأ النظر . آنذاك . في تنظيم هذه المادّة اللغويّة الضخمة، وقد انصبّ اهتمام القدماء على النّوع الأوّل من الألفاظ؛ خوفاً على لغة القرآن واللغة العربيّة بشكل عام من هذا الجديد الذي بدأ يغزوها، على أنّ حركة وضع المعاجم لا تعود بدايتها إلى القرن الرابع الهجري، وإنّما سبق الخليل بن أحمد بوضع أساسها في القرن الثاني بتأليفه كتاب "العين"،

---

[1] يُنظر: **المصطلحات العلميّة قبل النهضة الحديثة**، د. ضاحي عبد الباقي، ص103 . 104

[2] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص294، 295

[3] **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص178

فقد كان أوّل المعاجم التي حاولت تنظيم المادّة اللغويّة من النوع الأوّل، ثمّ ظهر معجم "جمهرة اللغة" لابن دريد "ت321هـ"، ثمّ أعقبه أبو علي القالي "ت356هـ" بتأليف "البارع"، ثمّ الأزهري "ت375هـ" صاحب "التهذيب"، ثمّ "المجمَل" لابن فارس "ت395هـ"، وأخيراً جاء الجوهري "ت398هـ" مع نهاية القرن الرابع، وتحوّلت المعاجم على يده إلى وجهٍ جديد؛ إذ صنّف معجمه "تاج اللّغة وصِحاح العربيّة" مرتباً على حروف الهجاء، فنسخ على منواله الكثير من أصحاب المعاجم اللغويّة بعد ذلك، كابن منظور "ت711هـ" صاحب "لسان العرب"، والفيروزآبادي "ت817هـ" صاحب "القاموس المحيط"، والزبيدي "ت1205هـ" صاحب "تاج العروس"، وغيرهم من أصحاب المعاجم العربيّة القديمة والحديثة [1] .

ومعنى ذلك أنّ المعاجم اللغويّة القديمة . على كثرتها . لم تضطلع بمهمّة استيعاب الألفاظ العلميّة المستحدثة في فتراتها الزمنيّة المختلفة؛ ولعلّ ذلك بسبب نظرتهم المعياريّة المرتبطة بعاملي الزمان والمكان في قبول هذه الكلمات أو ردّها، وهذا ما جعل حلمي خليل يعبّر عن أسفه لضياع هذه الثروة اللغويّة قائلاً: "من المؤسف أنّ أصحاب المعاجم العربيّة القديمة لم يهتمّوا بتدوين هذه الثروة الضخمة من الألفاظ المولّدة؛ نتيجةً لنظرتهم المعياريّة، إلاّ مِن ألفاظٍ يجدها الباحث متناثرة هنا أو هناك في بعض صفحات هذه المعاجم، ولعلّ هذا ما دعا المستشرق دوزي لأن يقوم بسدّ هذا النقص في المعاجم العربيّة بوضع معجمه الذي ضمّنه الكثير من الألفاظ كما يقول" [2] ، كما أنّ أصحاب المعاجم اللّغويّة القديمة الذين أثبتوا بعض هذه الألفاظ المولّدة في معاجمهم كالجوهري والأزهري وغيرهما كانوا يحرصون على إثبات كلمة "مولّد" أمام هذه الألفاظ، حرصاً منهم على الحدود والقيود التي فرضها علماء اللّغة فيما يخصّ الاحتجاج باللّغة، ولكنّ الفيروزآبادي "ت817هـ" حاول كسر تلك القيود عندما أثبت في معجمه كثيراً من الألفاظ المولّدة، وكذلك بعض اصطلاحات العلوم، وخاصّة الفقه والعروض [3] .

وهكذا استمرّت الحركة النقديّة للمعاجم اللغويّة عبر العصور بدءاً من معجم "العين" للخليل، فكان النقد الذي وُجّه لهذه المعاجم أساساً لظهور الدعوة للتجديد في المعجم اللغويّ [4] ، فالمعاجم . كما هو معروف . ليست ذات طبيعة واحدة، وإنّما تختلف باختلاف وظيفتها، والهدف الذي تسعى لتحقيقه، فكان هناك المعاجم العامّة، والمعاجم المتخصّصة، فأمّا المعاجم العامّة فهي لا تقتصر على مستوى معرفي واحد، بل تحتوي على مفردات اللغة لجميع ألوان المعرفة، من مثل

---

[1] يُنظر: **المرجع السّابق**. ص294

[2] يُنظر: **المولّد في العربيّة "دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام"**، د. حلمي خليل، ص291

[3] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص178

[4] يُنظر: **اتّجاهات الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة في مصر "1932 . 1985م"**، أ. د. عبد الرحمن حسن العارف، ص 285، 286

"العين" للفراهيدي، و"جمهرة اللغة" لابن دريد "ت321هـ"، و"البارع" لأبي علي القالي "ت356هـ" وغيرها، أمّا المتخصّصة فهي التي تقتصر على تقديم الألفاظ الخاصّة بفنّ من الفنون، أو علم من العلوم، كمعاجم الطبّ، والهندسة، والموسيقى ... [1] ، أي أنّها تُعنى بمصطلحات هذه العلوم والفنون، وقد تعدّدت هذه المصطلحات بشكلٍ تداخلت معه دلالات الألفاظ، والتي لعب التوليد دوراً أساسيّاً في خلقِها، فاضطرّ العلماء إلى وضع المصنّفات الخاصّة لشرح دلالات هذه الألفاظ وغيرها من الألفاظ العلميّة المولّدة، وتحديد دلالتها الجديدة، ومن أشهر تلك المعاجم "مفاتيح العلوم" للخوارزمي "ت387هـ"، و"التعريفات" للجرجاني ت816هـ"، و"الكليّات" لأبي البقاء "ت1094هـ"، و"كشّاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي "ت في القرن 12هـ"، كما اختصّت بعض الكتب بجانبٍ معيّن من جوانب المعرفة البشريّة، مثل الرسالة القشيريّة لأبي القاسم القشيري "ت465هـ"، والتي اختصّت بالمصطلح الصوفي وحده دون غيره من مصطلحات العلوم الأخرى [2] ، وسيُعنى الدّارسُ بالحديث عن عددٍ من هذه المصنّفات الاصطلاحيّة الخاصّة والعامّة.

- **ثالثاً: المصنّفات الاصطلاحيّة المتخصّصة في التراث العربي:**

حاول علماء العربيّة القدامى أن يحدّدوا دلالات كثير من الألفاظ التي استجدّت في اللغة العربية بعد ظهور الدين الإسلامي، وما رافقه من الاهتمام بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، إلى جانب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم نتيجة الفتوحات الإسلاميّة، "وعلى هذا أخذوا يضعون معاجم خاصّة لهذه الألفاظ الاصطلاحيّة التي رفض اللغويّون المحافظون من القدماء الاعتراف بها، وضمّها إلى المعاجم العربيّة، ومن ثَمّ أفرِدَت لها هذه المعاجم" [3] ، إذ عُني بعض المصنّفين العرب بهذه المصطلحات الكثيرة، فجعلوا لها مصنّفات خاصّة، فكان منها الرسالة والكتاب والمعجم. وقد مثّل ذلك الصنيع تيّاراً تصنيفيّاً خاصّاً عُني بالتراث الاصطلاحي العربيّ، وكان بمثابة المعجم الاصطلاحي الذي هو قسيم مقابل للمعجم اللغويّ عند العرب [4].

وتُعَدّ المصنّفات الاصطلاحيّة المتخصّصة من المعاجم التي تشتمل على جزءٍ . قلَّ أو كثرَ . من مصطلحات علمٍ من العلوم، أو فنٍّ من الفنون، أو مصطلحات جملةٍ من العلوم والفنون معاً

---

[1] يُنظر: **المرجع السّابق**، ص 290

[2] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص276

[3] **المرجع السابق**، ص278

[4] **الألفاظ المستحدثة في المعجم اللغوي "بين منهجيّة القدماء ورؤية دوزي في مستدركِهِ"**، د. مالك ياسين، ص216

[1] ، فهي تهتمّ بمجال معيّن من مجالات النشاط الفكري المعرفي، وترتكز على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحيّة التي يقوم عليها كلّ علم من العلوم [2] .

وتتمثّل الإرهاصات الأولى لظهور هذا النوع من التأليف المعجمي الذي يُعنى بالمصطلحات العلميّة في تلك الدراسات التي قام بها علماء العربيّة حول دلالة الألفاظ تحت اسم "غريب القرآن", و"غريب الحديث"، والتي بدأت على يد ابن عبّاس "ت68هـ" في دراسته لغريب القرآن على ضوء استعمال الألفاظ القرآنيّة في الشعر الجاهلي، ثمّ أخذت هذه الدراسة تتطوّر وتنمو مع رقيّ الحياة الفكريّة والعقليّة للمسلمين، حتّى بلغت أوجها على يد الراغب الأَصفهاني في كتابه "المفردات في غريب القرآن" [3] ، ومثل هذا . أيضاً . قد حدث بالنسبة لألفاظ الحديث النبوي الشريف [4] ، وكما اتّجه ابن عبّاس وطبقته من العلماء إلى معرفة مدلولات ألفاظ القرآن والحديث، اتّجه فيض آخر من العلماء إلى معرفة دلالات تلك الألفاظ الجديدة الوافدة عن طريق النقل والترجمة، فوضعوا مصنّفاتٍ تُحصي تلك الألفاظ، وتُعنى بشرح مدلولاتها [5] ، وقد تنوّعت تلك المصنّفات ما بين المصنّفات الاصطلاحيّة الخاصّة التي تُعنى بعلم محدّد، والمصنّفات الاصطلاحيّة العامّة التي تُعنى بعلوم متنوّعة.

1- المصنّفات الاصطلاحيّة الخاصّة:

بدأ هذا النوع من التأليف المعجمي على يد العلماء الذي حملوا على عاتقهم مهمّة جمع اللغة، فوجدوا في عملهم هذا أنّ هناك كلماتٍ متقاربةً في المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، وبيان ما فيها من فروق دلاليّة من خلال جمعها في موضع واحدٍ، فظهرت الرسائل اللغويّة التي تُعنى بجمع الكلمات التي تدلّ على موضوعٍ معيّن، مثل رسالة خلف الأحمر "ت180هـ" في "جبال العرب"، ورسالة النضر بن شميل "ت204هـ" في "الخيل"، ورسالة قطرب "ت206هـ" في "الأضداد"، و مثل صنيع أبي زيد الأنصاري "ت215هـ" الذي ألّف كتباً متنوّعة تتناول الحديث عن موضوع محدّد، منها كتاب "القوس والترس"، وكتاب "الإبل"، وكتاب "خلق الإنسان"، وكتاب

---

[1] يُنظر: **مسائل في المعجم**. إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط1، ص80

[2] يُنظر: **قاموس اللّسانيّات "عربي . فرنسي"، مع مقدّمة في علم المصطلح**، د. عبد السلام المسدّي، الدّار العربيّة للكتب، ص87

[3] يُنظر: **تاريخ التراث العربي**، فؤاد سزكين، نقله إلى العربيّة د. محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، 1411هـ . 1991م، ص66، 67 ، ويُنظر: **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدّين السيوطي "ت911هـ"، حقّقه وخرّج أحاديثه شُعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلّق عليه مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرسالة ناشرين، دمشق، سورية، ط1/1429هـ . 2008م، ص239

[4] يُنظر: **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير "ت606هـ"، تحقيق: أ.د. أحمد بن محمّد الخراط، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، دولة قطر، 4/1

[5] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص277

"المطر" وغيرها [1]، كما ألّف الأصمعي "ت216هـ" كتباً كثيرة صغيرة، كلّ منها في موضوع، من مثل كتاب "الإبل"، وكتاب "خلق الفرس"، وكتاب "الأنواء"، وكتاب "الخيل" [2] وغيرها، وهذا النّوع من التأليف أطلِق عليه اسم "الرسائل اللغويّة"، أو "الرّسائل المفردة"؛ لأنّها تتناول موضوعاً مفرداً.

ولعلّ اهتمام العلماء المسلمين بجمع ألفاظ غريب القرآن كان الباعث الأوّل الذي وجّه عناية اللغويّين إلى الخوض في هذا الميدان من التأليف، ويُعَدّ عبد الله بن عبّاس "ت68هـ" أوّل من وضع مؤلّفاً يجمع غريب القرآن، فقد كانت له في مجال التفسير القرآني اجتهادات لغويّة كثيرة، جعلته رائد الدّراسات اللغويّة للنصوص العربيّة [3] ، ثمّ بدأ التأليف في جمع ألفاظ غريب الحديث، ثمّ انتقل إلى موضوعاتٍ متنوّعة، فكتبوا . على ما أشرنا . في الخيل، والإبل، والنبات، والنحل، والإنسان، والحيوان، وغيرها كثير من الموضوعات التي اهتمّ العلماء القدامى بجمع ألفاظها في رسائل مفردة، أضِف إلى ذلك بعض الرسائل المترجمة عن اليونانيّة، من مثل "المقالات الخمسة" أو ما يُعرَف بكتاب "الحشائش" لـ"دياسقريدس"، و"الأدوية المفردة" لـ"جالينوس" . [4]

وقد اختلفت آراء العلماء حول عدّ الرسائل اللغويّة ضرباً من المعاجم المختصّة، أو بدايةً للمعجم المختصّ في العربيّة، فيرى فريقٌ منهم أنّ المعاجم العربيّة القديمة في الموضوعات المختلفة . بدايةً من الرسائل اللغويّة، ووصولاً إلى معاجم المعاني . تُعَدّ من المعاجم العربيّة القديمة المختصّة، فيرى إبراهيم مدكور أنّ "العربيّة غنيّة غناءً ملحوظاً بمعجماتها المتخصّصة، فُكِّر فيها منذ عهدٍ مبكّر، وبُدِئ بها في العلوم الدينيّة واللغويّة، ثمّ طُبِّقَتْ فكرتها على العلوم الأخرى من إنسانيّة وطبيعيّة ورياضيّة، وكتب التفسير في أساسها تُعَدّ ضرباً من هذه المعجمات، وكتب الحديث من صحيحٍ ومسندٍ وشرحٍ لهما لا تخرج عن هذا كثيراً" [5] ، فمدكور بهذا الفهم يوسّع دائرة المعجم المختصّ، ليشمل كتب الحديث النبوي الشريف، وشروحاتها، وتفاسيرها، وهو

---

[1] يُنظر: **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، ابن خلكان "608 . 68هـ"، حقّقه د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1978م، 379/2

[2] يُنظر: **المصدر السابق**، 176/3

[3] يُنظر: **التأليف المعجمي التراثي المتخصّص "عوامل نشأته ومراحل تطوّره"**، حاج هنّي محمّد، مجلّة الأثر، العدد22، جوان 2015م، ص143، ويُنظر: **المعجم العلمي العربي المختص حتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري**، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط1/1993م، ص19

[4] يُنظر: **مراحل ظهور المعجم العربي المختصّ**، أ. محمّد الغجر، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، دمشق، المجلّد85، الجزء2، 2010، ص501، 502

[5] **المعجمات العربيّة المتخصّصة**، د. إبراهيم مدكور، مجلّة مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، الجزء24، شوّال1394هـ . نوفمبر 1974م، ص17

لا يقف عند هذا الحدّ، بل يتجاوزه ليعدّ كتب الأعلام والتراجم والطّبقات من المعاجم المختصّة، كونها تختصّ بجانبٍ معيّن من جوانب المعرفة البشريّة [1] .

ويؤيّد هذا الرأيَ علي توفيق الحمد الذي يرى أنّه "لو طبّقنا مفهوم المعجم المتخصّص الحديث على التراث المعجمي العربي القديم، لأمكنَ أن شملَ مفهومُه كتبَ الموضوعات اللّغويّة، كالنّوادر والأضداد والغريب، وشرح غريب القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، ورسائل الموضوعات المعرفيّة التي تتناول الإنسانَ أو الحيوان أو النبات أو الظواهر المعرفيّة الأخرى" [2] .

وفي الجانب الآخر ينبّه إبراهيم بن مراد إلى هذا الخلط بين المعجم اللغوي العام والمعجم المختص، مبيّناً أنّ المعجم المختص هو الذي اختص بمصطلحات علم من العلوم أو فن من الفنون، فجُمَعت فيه، فهو إذن المعجم المشتمل على مصطلحات علم ما أو فن ما، ومن أشهر أمثلته القديمة معاجم الأدوية المفردة، مثل كتاب "الاعتماد في الأدوية المفردة" لابن الجزّار "ت369هـ"، وكتاب "الصيْدَنَة في الطبّ" للبيروني "ت بعد 440هـ" وغيرهما [3] ، في حين نسب بعض المحدثين إلى هذا النوع من التصنيف بعضَ المعاجم اللغوية المبوبة بحسب المواضيع، مثل "الغريب المصنف" لأبي عبيد "ت224هـ"، و"فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي "ت429هـ"، و"المخصص" لابن سيده "ت458هـ"، وهذه في الحقيقة معاجم لغوية عامة؛ لأنها مشتملة على ألفاظ لغوية عامة وليست مشتملة على المصطلحات، وحتى ما يمكن أن يعد فيها من المصطلحات إنما دُوِّنَ فيها باعتباره من ألفاظ اللغة العامة [4] .

والواقع أنّ هذين الرأيَين فيهما شيء من الصّواب، فالرسائل اللغويّة المفردة ومعاجم الموضوعات لا يمكن عدّها من المعاجم المتخصّصة التي تُعنى بجمع مصطلحاتِ علمٍ من العلوم أو فنّ من الفنون، ولكنّها يُمكن أن تُعَدّ النواة الأولى التي مهّدت الطريق أمام العلماء للتصنيف في المعاجم اللغويّة المتخصّصة، ولعلّ كتاب "الزينة في الكلمات الإسلاميّة لأبي حاتم الرّازي "322هـ" يُعَدّ من الأعمال الناضجة في هذا المجال، بل هو في الحقيقة يكاد يصل لدراسة متكاملة في دلالة الألفاظ واستعمالها فيما عُرِفَ عند علماء اللّغة المحدثين تحت اسم Semantics، إذ يحتوي هذا الكتاب على مصطلحات متعدّدة، بعضُها ديني ورد في القرآن

---

[1] يُنظر: **المرجع السّابق**، ص17

[2] **المعجم العربي القديم المختصّ ومنزلته في وضع المعجم العربي المعاصر المختصّ**، علي توفيق الحمد، ندوة المعجم العربي المختصّ، ص91

[3] **المعجم العلمي العربي المختص حتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري**، إبراهيم بن مراد، ص45 وما بعدها.

[4] يُنظر: **المعاجم العلميّة العربيّة المختصّة ودور الحاسوب**، إبراهيم بن مراد، مجلّة اللغة العربيّة، العدد4، 2001م، ص126

الكريم، وبعضها ورد في الأحاديث النبويّة، وهو هنا يمتّ بصلة قويّة لصنيع أصحاب غريب القرآن وغريب الحديث، والبعض الآخر من هذه المصطلحات تردّد على ألسنة الفقهاء ورجال الدين وأصحاب المذاهب الكلاميّة والفلسفيّة، وهو هنا يمهّد السبيل أمام أصحاب المعاجم الخاصّة، مثل الخوارزمي"ت387هـ" في "مفاتيح العلوم"، والجرجاني "ت816هـ" في "التعريفات" ، والكفوي "ت1094هـ" في "الكليّات"، والتهانوي "ت في القرن 12هـ" في "كشّاف اصطلاحات الفنون [1] .

2- المصنّفات الاصطلاحيّة العامّة:

هي نوع من المصنّفات التي عُنيت بجمع المصطلحات العلميّة المختلفة التي لا تختصّ بعلمٍ محدّدٍ، بل تجمع بين مختلف العلوم والفنون، وإنْ كانت في بداياتها تنحو نحو علوم اللغة العربيّة أكثر من غيرها من العلوم، كالطبّ، والهندسة، والفلك، وغيرها، وقد وصفها بعض الدّارسين بأنّها معاجم موسوعيّة، تضمّ بين دفّتيها رصيداً مصطلحيّاً متنوّعاً، يشتمل على علوم العرب، كالفقه، والتفسير، واللغة، والنحو، كما يشتمل على العلوم المترجمة، كالطبّ، والفلسفة، والمنطق [2] ، ولعلّ أهمّ هذه المصنّفات الاصطلاحيّة العامّة:

- "مفاتيح العلوم" للخوارزمي"ت387هـ"
- "التعريفات" للجرجاني"ت816هـ".
- "الكلّيات" للكفوي"ت1094هـ".
- "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي"ت في القرن 12هـ".

2-1- "مفاتيح العلوم" للخوارزمي:

يُعَدّ كتاب "مفاتيح العلوم" لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف للخوارزمي "ت387هـ" أوّلَ مصنّف عربي متخصّص في المصطلحات العلميّة العامّة، وقد طُبِعَ هذا الكتاب لأوّل مرّة في أوروبّا على يد المستشرق العلاّمة "ج. فان فلوتن G. Van Vloten" بمطبعة "برلين بليدن" عام 1895م، ثمّ كانت الطبعة الثانية في القاهرة عام 1349هـ . 1930م، وذلك بمشاركة محمّد كمال الدّين الأدهمي، وعثمان خليل [3] ، ثمّ كانت الطبعة الثالثة بتحقيق إبراهيم الأبياري في

[1] يُنظر: **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، ص278، 279

[2] يُنظر: **التأليف المعجمي التراثي المتخصّص "عوامل نشأته ومراحل تطوّره"**، حاج هنّي محمّد، ص140

[3] يُنظر: **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، راجعَه وعلّق حواشيه أ. محمّد كمال الدّين الأدهمي، قامَ بطبعِه وتصحيحه وترقيمه عثمان خليل، ط1/1349هـ . 1930م.

بيروت عام 1409هـ . 1989م، وفي عام 2008م ظهرت الطبعة الرابعة الصادرة عن دار المناهل في لبنان، وقد عُنِي بدراستها عبد الأمير الأعسم.

كانت غاية الخوارزمي من تأليف كتابه أن يجمع مصطلحات مختلف العلوم والصّناعات التي غفلت عن ذكرها الكتب اللغويّة المتقدّمة على كتابه، إذ يقول: "دعتني نفسي إلى تأليف كتابٍ [...] يكون جامعاً لمفاتيح العلوم، وأوائل الصّناعات، متضمّناً ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات، التي خلَتْ منها أو من جلّها الكتب الحاصرة لعلم اللغة" [1] وهذا ما جعلَ الخوارزمي يُعَدّ أوّلَ مَن أرسى دعائم الصناعة المعجميّة المتخصّصة في التراث العربي؛ إذ تنبّه إلى أنّ المعاجم اللغويّة لم تعُدْ تستجيب لحاجات المتعلّم، ولا سيّما المقبل على العلوم الجديدة آنذاك، فقصدَ إلى جمع المصطلحات المتداولة بين أهل هذه العلوم في كتابٍ واحدٍ يُغني عن التعدّد المصطلحي الذي شهدته اللغة العربيّة في هذه المرحلة نتيجة تعدّد المواضعات [2].

وقد جعل الخوارزمي كتابه مقالتين؛ إحداهما لعلوم الشريعة، وما يقترن بها من العلوم العربيّة، والأخرى لعلوم العجم، من اليونانيّين وغيرهم من الأمم [3] ، وجاءت المقالة الأولى في ستّة أبواب، تتوزّع بدورها إلى اثنين وخمسين فصلاً في مجالات الفقه، والكلام، والنّحو، والكتابة، والشعر، والعروض، والأخبار، أمّا المقالة الأخرى فقد تفرّعت إلى تسعة أبواب، تتجزّأ مجتمعةً إلى واحدٍ وأربعين فصلاً في ميادين الفلسفة، والمنطق، والطبّ، والحساب، والهندسة، وعلم النجوم، والموسيقا، والحِيَل، والكيمياء [4].

2-2- "التعريفات" للجرجاني:

يُعَدّ كتاب "التعريفات" لأبي الحسن بن محمّد بن علي المعروف بالشّريف الجرجاني "ت816هـ" مصنّفاً مختصراً في مصطلحات العلوم والفنون، مرتّباً على الحروف، في غاية الدقّة والإيجاز [5] ، وقد ظهرت الطبعة الأولى منه في الأستانة عام 1253هـ، ثمّ انتشر بطبعات مختلفةٍ محافظةٍ على ترتيب المصنّف الذي اعتمدَ الترتيب الألفبائي للحرفين الأوّل والثاني فقط من المصطلح، من مثل طبعة "المطبعة الخيريّة" عام 1306هـ، و"المطبعة الحميديّة المصريّة"

---

[1] **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2/1409هـ . 1989م، ص12 "مقدّمة المؤلّف".

[2] يُنظر: **التأليف المعجمي التراثي المتخصّص "عوامل نشأته ومراحل تطوّره"**، حاج هنّي محمّد، ص145

[3] يُنظر: **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، ص15 "مقدّمة المؤلّف".

[4] يُنظر: **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط2/1993م، ص49، ويُنظر: **التأليف المعجمي التراثي المتخصّص "عوامل نشأته ومراحل تطوّره"**، حاج هنّي محمّد، ص145، 146

[5] يُنظر: **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، ص49

عام 1321هـ، و"مطبعة مصطفى الباب الحلبي" عام 1357هـ، وبعدها حاول بعض المحقّقين ترتيب المصطلحات ترتيباً ألفبائيّاً في مراعاةٍ لحروف الكلمة كلّها، فظهرت طبعة "دار الريّان" بتحقيق إبراهيم الأبياري عام 1403هـ [1]، وآخرها طبعة "دار الفضيلة" بتحقيق محمّد صدّيق المنشاوي، وهي الطبعة التي اعتمد عليها البحث؛ وذلك لعدّة أسباب، أهمّها اعتماد المحقّق على الترتيب الأصلي الذي اعتمده الجرجاني في مصنّفه، وإحالته المصطلحات العلميّة إلى حقولها المعرفيّة في الهامش، من دون تدخّل منه في المتن، سوى تصويبه لبعض ما وجده من تصحيفٍ أو تحريف، وذلك بالعودة إلى المصادر التي أخذ عنها الجرجاني مادّته العلميّة.

ويوضّح الجرجاني منهجه في ترتيب موادّ معجمه، والدافع وراء تأليفه بعباراتٍ موجزة، قائلاً: "وبعدُ: فهذهِ تعريفاتٌ جمعتُها، واصطلاحاتٍ أخذتُها من كُتبِ القومِ، ورتّبتُها على حروفِ الهجاءِ، من الألف والباء إلى الياء، تسهيلاً تناولَها للطالبين، وتيسيراً تعاطيها للراغبين" [2] ، فقد اعتمد الجرجاني الترتيب الألفبائي من دون العناية بردّ المصطلح إلى جذره اللغويّ، وكان غرضُه من ذلك التّسهيل على الدّارسين لمختلف العلوم والفنون، فجمع كتابُه تعريفاتٍ لسبعٍ وأربعين وستمئةٍ وألفِ "1647" مادّة اصطلاحيّة في الطبعة التي حقّقها إبراهيم الأبياري، في حين جمعت الطبعة التي حقّقها محمّد صدّيق المنشاوي تعريفاتٍ لستٍّ وعشرين وألفين "2026" مادّة اصطلاحيّة، تنتهي كلاهما بالتعريف للفرقة "اليونسيّة" [3] .

وهذه الموادّ الاصطلاحيّة التي جمعها الجرجاني تشتمل على تعريفات لكثير من مصطلحات الفلسفة، والمنطق، واللغة، والفقه وأصوله، والبلاغة، والفِرَق، وهذا ما جعلَه يُعَدّ من أوائل المعاجم الاصطلاحيّة العامّة في التراث العربي بعد "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، وقد حدّد فيه الجرجاني معانيَ المصطلحاتِ تبعاً لمستخدميها، وتبعاً للعلوم والفنون التي تُستخدَم فيها، متوخّياً الدّقة والإيجاز في تعريفاته [4] ، من دون أن يحيل إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح، إلاّ في بعض المواضع التي يكون فيها المصطلح مشتركاً بين حقلين أو أكثر من

---

[1] يُنظر: **معجم التعريفات**، علي بن محمّد السيّد الشريف الجرجاني، تحقيق محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، ص3، 4 "مقدّمة المحقّق".

[2] **معجم التعريفات**، الشريف الجرجاني، ص7

[3] يُنظر: **المصدر السّابق**، ص218، ويُنظر: **التعريفات**، الشريف الجرجاني، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الريّان للتراث، ص333

[4] يُنظر: **الحدود النحويّة في التراث "كتاب التعريفات للجرجاني أنموذجاً"**، جنان التميمي، بحث ماجستير، جامعة الملك سعود، 1428هـ، ص109، 110

الحقول المعرفيّة، كما أنّه لم يُعنَ كثيراً بالمعنى اللغويّ لكثيرٍ من المصطلحات، بل يشرع في شرح دلالتها الاصطلاحيّة مباشرة [1]، وهي السمة الغالبة على كتابه.

2-3- "الكليّات" للكفوي:

يُعَدّ كتاب "الكليّات" لأبي البقاء أيّوب بن سليمان الحسيني القريمي الكفوي "ت1094هـ" معجماً وسيعاً في معاني الألفاظ لغةً وعُرفاً واصطلاحاً [2] ، وقد وصفَه المحقّق بأنّه موسوعة صغيرةٌ في كتاب واسع الشهرة؛ لما عُنِيَ به من مصطلحات الفلسفة العامّة، والفلسفة الإسلاميّة، ومصطلحات الفقه الحنفي وأصوله وفروعه، إلى جانب مصطلحات العلوم اللغويّة، من مثلِ النحْو، والصرف، والبلاغةِ، والعروضِ، وكذلك العلوم الفلكيّة، والحكمة الطبيعيّة "الفيزياء"، والطبّ، والرياضيّات، وغير ذلك من الفنون والعلوم منذُ نشأتها عند العرب حتّى عصر المؤلّف في القرن الحادي عشر الهجري [3] .

وقد طُبِع كتاب "الكليّات" طبعات كثيرة ومتوالية، ثلاثٌ منها ببولاق 1253هـ، و1255هـ، و1281هـ، واثنتان بإستانبول 1278هـ، و1286هـ، واثنتان بطهران 1284هـ، و1286هـ، ثمّ ظهرت له طبعة محقّقة في دمشق في أربعة أقسام عام 1974م بعناية عدنان درويش ومحمّد المصري [4] ، وربّما كان السبب في توالي هذه الطبعات هو التصحيف والتحريف الذي ابتُلِيَتْ به الطّبعات الأولى لهذا الكتاب، بالإضافة إلى سوء الطباعة، ورداء الورق؛ ممّا استدعى إصداره من جديد، وكان ذلك قبل عام 1974م، إلاّ أنّ هذا التعدّد الطباعي دالٌّ على الأهمّيّة التي حظيَ بها هذا الكتاب قديماً وحديثاً [5] .

وكانت مقدّمة كتاب "الكليّات" عبارة عن خطبةٍ لم يبيّن فيها الكفوي غرضه من تأليف كتابه، سوى إشارته تلك التي ذكر فيها نيّته بالتقرّب من وزير ذلك الزمان "مصطفى باشا"، بإهدائه كتاب "الكليّات" [6] ، فقال: "ولولا أنْ مَنَّ الله سبحانه علينا في هذا الزمان بمَن أعِنّةُ

---

[1] يُنظر: **الحدود النحويّة في التراث "كتاب التعريفات للجرجاني أنموذجاً"**، جنان التميمي، ص112 . 114

[2] يُنظر: **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، ص49

[3] يُنظر: **الكلّيات "معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة"**، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي "ت1094هـ . 1683م"، أعدّه للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرسالة ناشدون، بيروت . لبنان، ط2/1419هـ . 1998م، ص5 "مقدّمة".

[4] يُنظر: **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، ص49، 50

[5] يُنظر: **المصطلحات اللغويّة في كتاب "الكليّات" للكفوي**، ميساء عدنان جمعة، رسالة ماجستير، كليّة الآداب في جامعة حلب، 1434هـ . 2013م، ص16

[6] يُنظر: **المرجع السّابق**، ص16

عنايتِه معطوفةٌ على تربية أهل العرفان [...] كنّا في زاوية الخمول وبادية الأفول هباء، وهو الوزير الأكرم [...] مصطفى باشا يسّرَ الله له ما يشاء" [1] ، ثمّ قال: "ولمّا رأيت فضلاء الأقطار، وعلماء الأمصار يجلبون إلى حضرتِه الرفيعة [...] بضائعَ صنائعِ أفكارِهم، وبدائِعَ رسائلِهِم وأسفارِهم، فصاروا مغمورين بذوارف عوارفه التي تصل إليهم على الدّوام [...]، فلم أدرِ أيَّ شيءٍ أجعلهُ ذريعة للوصول إلى ذلك الجناب [...]، فقامَ القلمُ في محراب أطراف البنان [...]، فجرى منه كتاب بديعُ المثال، منيعُ المنال ..." [2] .

أمّا منهج الكفوي في تصنيف كتابه فقد بيّنه في قوله: "جمعتُ فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد، ولا كالرّوض للأمطار، وتسارعتُ لضبط ما فيها من الفوائد، ولا كالماء إلى القرار، منقولةٍ بأقصر عبارة وأتمّها، وأوجز إشارة وأعمّها، وترجمتُ هذا المجموع المنقول، في المسموع والمعقول، ورتّبتها على ترتيب كتب اللغات، وسمّيتها بالكليّات، راجياً من الله محوَ السيّئات، وتخليد الذكر الجميل على الأيّام" [3] ، والكفوي . بهذا الكلام . لا يوضّح سبب تسمية كتابه بـ"الكليّات"، سوى أنّه جمع ما في كتب السلف من القواعد، ويرجّح ناشر الكتاب أنّ سبب التسمية ابتداؤه كلّ فصل من فصول الكتاب ببعض الكليّات، ولكنّه يوضّح منهجه في ترتيب موادِّ معجمه ترتيباً ألفبائيّاً، يسهل على الدّارسين . من خلاله . الوصول إلى غايتهم، فاعتمد هذه الطريقة وجعل كتابه فصولاً على حروف الهجاء، ولكنّه لم يلتزم التقسيم المنهجي لأبواب الكتاب، وفصوله، بل جعل الحروف كلّها فصولاً، وقسّم فصل الألف فصولاً أخرى فرعيّة، بدءاً من فصل الألف مع الباء، وانتهاءً بفصل الألف مع الياء، مراعياً أوّل الكلمات وثانيها، دون الرّجوع إلى أصل اشتقاقها، فلفظ "أبلج" جاء في فصل الألف والباء، ولم يجئْ في فصل الباء واللام إذا راعينا الجذر "بلج"، ولفظ "الاتّقاء" جاء في فصل الألف والتاء، ولم يأتِ في فصل الواو والقاف إذا راعينا الجذر "وقي" [4] ، وكان من الواجب أن يسمّى فصل الألف "باباً"، ثمّ تُدرَج بقيّة الفصول تحته [5] . ولكنّ الكفوي تخلّى عن هذا النظام الدّقيق فيما تلا فصل الألف؛ أي من الباء إلى الياء، واكتفى بإيراد الألفاظ والمصطلحات التي تبدأ بحرفٍ ما في فصلها محشورةً واردةً كيفما

---

[1] **الكلّيات**، الكفوي ص16 "مقدّمة المؤلّف"

[2] **المصدر السابق**، ص17 "مقدّمة المؤلّف"

[3] **المصدر السابق**. ص17، 18 "مقدّمة المؤلّف"

[4] يُنظر: **الكلّيات**، الكفوي، ص8 "مقدّمة النّشر"، ويُنظر: **المصطلحات اللغويّة في كتاب "الكليّات" للكفوي**، ميساء عدنان جمعة، ص21

[5] يُنظر: **معاجم المصطلحات الفقهيّة "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي أنموذجاً . دراسة لغويّة تحليليّة"**، سناني سناني، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، 2008 . 2009م، ص114

اتّفق لها [1] ، ولذلك اضطرّ ناشر الكتاب إلى تحلية أجزاء الكتاب بفهارس تُعيد الترتيب على نحوٍ معجميّ دقيق يُعين الباحث على الظّفر بما يلتمسُهُ في مظانّه من الكتاب [2] .

وعلى الرّغم من ذلك، وُصِف كتاب الكفوي بأنّه معجمٌ موسوعيٌّ كاملٌ في بابِه، من حيثُ اللغةُ العربيّةُ أوّلاً، ثمّ فنونها بأجمعها، ثمّ العلوم الحكميّة والطبيعيّة، وما فوقها [3] ، فأفادَ منه كلّ مَن عُنِيَ مِن المتأخّرين بدراسة الفلسفة بعامّة، والفلسفة الإسلاميّة بشكل خاصّ، وبمعرفة مصطلحات أصحاب كلّ من الفلسفتين، إلى جانب العلوم اللغويّة، والرياضيّة، والفلكيّة، والعمرانيّة، منذ نشأتها عند العرب وحتّى عصر المؤلّف في القرن الحادي عشر الهجري [4] .

2-4- "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي:

يُعَد كتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للشيخ محمّد أعلى ابن الشيخ علي الفاروقي التهانوي المتوفّى في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، معجماً حافلاً وسيعاً في مصطلحات العلوم والفنون [5] ، ظهرت الطبعة الأولى منه عام 1278هـ . 1862م بكلكتا في الهند، في مجلّدين كبيرين، بلغ عدد صفحاتهما 1564 صفحة، ثمّ ظهرت الطبعة الثانية عام 1317هـ في الأستانة، وهي طبعة غير مكتملة، إذ انتهى الكتاب بفصل الياء من باب الصاد، في مجلّد واحدٍ كبير، وعدد صفحاته 955 صفحة، أمّا الطبعة الثالثة من الكتاب فكانت بتحقيق لطفي عبد البديع، وعبد المنعم محمّد حسنين، وقد صدرت في مصر عام 1382هـ . 1963م، وحالُها كحال طبعة الأستانة من حيث عدمُ اكتمالها، وانتهاؤها بحرف الصّاد [6] ، وجميع هذه الطبعات اعتمدت النظام الذي اعتمده المؤلّف دون تغيير، وهو نظام الباب والفصل؛ أي باب الحرف الأوّل، وفصل الحرف الأخير [7] ، وقد توجّهت عناية البحث إلى الطبعة الرابعة عام 1996م، والتي قام بتحقيقها علي دحروج، إذ قام المحقّق ومشاركوه بترتيب مصطلحات الكتاب وفقاً لتسلسلها الألفبائي من دون ردّ المصطلح إلى جذره اللّغوي، ويظهر جهد المحقّق ومشاركوه

---

[1] يُنظر: **تراث المعاجم الفقهيّة في العربيّة "دراسة لغويّة في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجميّة"**، د. خالد فهمي، إيتراك، مصر، ط1/2003م، ص52

[2] يُنظر: **المفهوم النحوي في كليّات الكفوي "بين المصطلح والتعريف"**، د. غازي مختار، طليمات، مجلّة التراث العربي، دمشق، العدد106، السنة27، 2007م، ص87

[3] يُنظر: **موسوعات العلوم العربيّة، وبحث على رسائل إخوان الصّفا**، أحمد زكي، المطبعة الأميريّة، بولاق، مصر، ط1/1308هـ، ص33، 34

[4] يُنظر: **الكلّيات**، الكفوي، مقدّمة النشر، ص5

[5] يُنظر: **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، ص50

[6] يُنظر: **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ص xxxiv مقدّمة التحقيق

[7] يُنظر: **المصدر السّابق**، ص XXXVIII مقدّمة التحقيق

واضحاً في تقديمِ تراجم للعلماء الذين ورد ذكرهم في "كشّاف" التهانوي، وردِّ النصوصِ إلى مظَانّها قدر استطاعتهم، وهذا ما يميّز طبعتهم من الطبعات السابقة، وهذه الطبعة تقع في مجلّدين كبيرين، بلغ عدد صفحاتهما 2134 صفحةً، من دون مقدّمة التحقيق التي بلغت 51 صفحة.

وُصِفَ "كشّاف" التهانوي بأنّه "معجم عظيم النفع للمصطلحات العلميّة والفنيّة، يُغني عن مراجعة آلاف من الصفحات، وعشرات من الكتب، كفى تقديراً له أنّ علماء العرب تلقّوه بالقبول، وعلماء الغرب عملوا على نشره" [1] ، وذلك أنّ التهانوي خاضَ في ميادين المعرفة، وتفرّعات اللغة والعلوم، النظريّة والعمليّة والسلوكيّة، مع شرحٍ لموضوعاتها، وإطنابٍ في تشعّباتها، وإيرادٍ للأعلامِ المتخصّصين فيها، وثبتٍ لأمّهات مصادرها، فاحتوى الكتابُ على علمٍ واسعٍ، وزادٍ لغويٍّ وافر، فجاء "كشّاف" التهانوي مختصراً لسبرٍ وفيرٍ للمفردات، والمعاني، والمصطلحات العربيّة والإسلاميّة في تعدّد دلالاتها [2] ، وبذلك يمثّل "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي حلقة وصل واتّصال بين الماضي والحاضر لنحت المصطلح المستحدث [3] ، جمَع فيه التهانوي كثيراً من مبادئ العلوم ومصطلحاتها، وعرّف بها في مقدّمة كتابه، وشرح موضوعاتِها، وبيّنَ تشعّباتها، وذكرَ أسماء العلماء الذين تخصّصوا بهذا العلم أو ذاك، وقد انتهى من تصنيفه سنة ثمانٍ وخمسين ومئة وألفٍ للهجرة "1158هـ"، ويُعَدُّ هذا الكتاب من المراجع المهمّة في المصطلحات العلميّة.

وقد افتتح التهانوي كتابه بمقدّمة بيّنَ فيها السبب الذي دفعه إلى تأليفه، والغرض الذي رمى إلى تحقيقه، فقال: "إنّ أكثر ما يُحتاج إليه في تحصيل العلوم المدوّنة، والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباهُ الاصطلاحِ، فإنّ لكلّ علمٍ اصطلاحاً خاصّاً به، إذا لم يُعلَم بذلك لم يتيسّر للشارع فيه الاهتداءُ إليه سبيلاً، وإلى انفهامِه دليلاً [...]. ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين النّاس وغيرها، وقد كان يختلجُ في صدري أوان التّحصيل أن أؤلّف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم، كافياً للمتعلّم من الرّجوع إلى الأساتذةِ العالمين بها، كي لا يبقى . حينئذٍ . للمتعلّم بعد تحصيل العلوم العربيّة حاجةً إليهم إلاّ من حيث السندُ عنهم تبرّكاً وتطوّعاً" [4] ، فالسبب الذي بيّنه التهانوي هو عدم وجود كتابٍ يكون جامعاً لاصطلاحات العلوم

---

[1] يُنظر: **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ص xxxvi

[2] يُنظر: **المصدر السّابق**، صxxxv، ويُنظر: **المصطلحات العقديّة في كتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون" لمحمّد أعلى بن علي التهانوي "دراسة عقديّة"**، نجاة محمود حمد عوض الله، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، 1436. 1437هـ، ص32

[3] يُنظر: **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ص XI مقدّمة التحقيق.

[4] **المصدر السّابق**، ص1 "مقدّمة المؤلّف"

والفنون التي راجت حتّى عصره، وكان غرضه هو التيسير على طالب العلم، وإغناؤه عن الرّجوع إلى الأساتذة في طلب المصطلحات، إذ جمعَ في كتابه كلّ ما يحتاج إليه من المصطلحات.

ومن جانبٍ آخرَ أوضحَ التهانوي في مقدّمة كتابه منهجَه في عرض المادّة الاصطلاحيّة، وشرْحِها، فأشار ـ بدايةً ـ إلى أنّه رتّب كتابَه على فنّين؛ فنّ في الألفاظ العربيّة، وآخر في الألفاظ الأعجميّة، وقدّم تعريفاً موجزاً لكلّ فنّ أو علمٍ في مقدّمة الكتاب [1] ، ومن هذه العلوم الصرفُ، والنحْوُ، والمنطقُ، والحكمةُ، وغيرها، واستقصى التهانوي بحثَ المعاني وإيرادها على مختلف دلالاتها متدرّجاً من الدلالة اللغويّة، إلى الدلالة النقليّة، فالعقليّة، ثمّ العلميّة [2]، ومن أمثلة ذلك شرحُه لمصطلح "الابتداء Initiation"، إذ يقول: "الابتداء هو ـ لغةً ـ الافتتاحُ، وفي عرف العلماء يُطلَق على معانٍ، منها ذكرُ الشيءِ قبلَ المقصود، وهو المسمّى بالابتداء العرفي. ومنها ما يكون بالنسبةِ إلى جميع ما عداه، وهو المسمّى بالابتداء الحقيقيّ، ومنها ما يكون بالنسبةِ إلى بعضِ ما عداه، وهو المسمّى بالابتداء الإضافي" [3] ، ثمّ يعرض أمثلةً يوضّحُ من خلالها المقصود بهذه الأنواع الثلاثة، وبعد ذلك ينتقل إلى مصطلح "الابتداء" في علوم أخرى، فيقول: "ومنها مقابلُ الوقْفِ [...] وهو من مصطلحاتِ القرّاء. ومنها الركنُ الأوّلُ من المِصراعِ الثاني على ما في المطوّل وغيره، وهذا من مصطلحات العروضيّين. ومنها الزّحاف الواقع في الصدر على ما سيجيء، وهذا ـ أيضاً ـ من مصطلحات أهل العروض. ومنها ما هو مُصطلَحُ النحاةِ، وهو تجريدُ الاسمِ عن العواملِ اللفظيّةِ للإسنادِ؛ أي لِيُسنَدَ إلى شيءٍ أو لِيُسنَدَ إليه شيءٌ" [4]، ثمّ يقدّم شرحاً موجزاً يوضّح من خلاله أنواع العوامل النحويّة، فيتطرّق إلى العامل المعنوي، والعامل اللفظي، ويتحدّث عن المسنَد والمسنَد إليه، وعلاقة الإسناد، ويشير إلى آراء النحاة في العامل في المبتدأ، وهو في كلّ ذلك يحيل إلى المصادر التي استقى منها مادّته، فيقول: "هذا كلُّه خلاصةُ ما في العُباب، والإرشاد، والفوائد الضيائيّة، وغيرها" [5] .

إنّ ما يستنتج الدّارسُ من خلال عرض التهانوي لشروحات هذا المصطلح أنّه كان مُوجِزاً في تقديم الدلالة اللغويّة للمادّة الاصطلاحيّة، إذ اكتفى بالإشارة إلى أنّ الابتداء هو الافتتاح، في

---

[1] يُنظر: **المصدر السّابق**، ص2 المقدّمة.

[2] يُنظر: **المصدر السّابق**، ص XXXVII مقدّمة التحقيق

[3] **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ص81

[4] **المصدر السّابق**، ص82

[5] **المصدر السّابق**، ص83، يوضّح محقّق الكتاب د. علي دحروج في الحاشية أسماء الكتب التي أشار إليها التهانوي، وهي: "العُباب الزّاخر واللّباب الفاخر" للحسن بن محمّد العمري الصّاغاني "ت650هـ"، وهو كتاب في اللّغة، يقع في عشرين مجلّداً، والكتاب الثاني هو "الإرشاد أو إرشاد الهادي في النحْوِ" لسعد الدّين مسعود بن عمر التفتازاني "ت792هـ"، والكتاب الثالث هو: "الفوائد الضيائيّة" أو "شرح ملاّ جامي على الكافيّة" لنور الدّين ملاّ عبد الرحمن بن أحمد بن حمد الجامي "ت898هـ".

مقابلِ إسهابِه في شرح الدلالة الاصطلاحيّة لها، وإحالتها إلى العلم الذي تنتمي إليه، ودلالتها الخاصّة عند أهل كلّ علم، وهذا المنهج اتّبه التهانوي في معالجته لمعظم الموادّ الاصطلاحيّة، إلاّ أنّه لم يقيّد نفسه بذلك، إذ إنّه في شرحه لبعض المصطلحات لا يذكر الدلالة اللغويّة لها، وذلك على نحوِ ما جاءَ في حديثه عن "الإمالة Inflexion"، إذ يقول: "هي عندَ القرّاء والصرفيّين أن ينحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهو المحض، ويُقال له الإضجاع، والبَطْحُ، والكسرُ، وقليلاً، وهو بين اللّفظين، ويُقال له ـ أيضاً ـ التقليل، والتلطيف، وبينَ بينَ، فهي قسمان؛ شديدة، ومتوسّطة، وكلاهما جائزان في القراءة ..." [1] ، ويتّضح ـ من خلال هذا الشرح ـ أنّ التهانوي تجاوزَ الدلالة اللغويّة للمصطلح، فبدأ مباشرة بإحالة المصطلح إلى العلم الذي ينتمي إليه، وإذا كان في شرحه لمصطلح "الابتداء" قد عرض بعضَ الأمثلة التي توضّح المقصود به، فإنّه في شرحه لمصطلح "الإمالة" يُغفِلُ ذلك، وكان حريّاً به أن يعرِض بعضاً منها، ولاسيّما أن أمثلة ذلك في القراءات القرآنيّة كثيرة ، كإمالة "مَجراها" في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [2]، إذ قُرئت بإمالة الألف في "مجراها" نحو الياء "مَجريها" وقد عرضَ سيبويه "ت180هـ" لهذه الظاهرة من قبل [3] ، بعد أن شاعَت في لهجات بعض القبائل العربيّة، كتميم وأسد وقيس [4] .

ومن القضايا التي تُلاحظ في منهج التهانوي أنّه لم يكتفِ بذكر عددٍ غير قليل من المصطلحات الأعجميّة، مثل "باد" و "بادزهر" و "بادصبا" [5] وغيرها، بل إنّه لم يجِد حرجاً في استخدامه لبعض التراكيب الأعجميّة ـ أيضاً ـ في أثناء شرحه لبعض المصطلحات العربيّة، كما في شرحه لمصطلح "البالغ Adult of age"، إذ يقول: "البالغ في اللّغة بمعنى رسنده" [6] ، وهي كلمة فارسيّة تعني الوصول والإبلاغ [7] .

وآخرُ ما يُقال في كتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي إنّه يُعَد خاتمة المطاف في ميدان التأليف الاصطلاحي العامّ في مختلف العلوم والفنون [8] ، فقد جاء كتابه

---

[1] **المصدر السّابق**، ص259

[2] **سورة هود**: الآية 41

[3] يُنظر: **الكتاب**، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط1403/3هـ . 1983م، 117/4

[4] **مصطلح الإمالة عند اللغويّين والقرّاء بين المفهوم والتعليل**، د. سعاد بسناسي، مجلّة الممارسات اللغويّة، مخبر الممارسات اللغويّة، الجزائر، العدد 26، 2014م، ص12، 13

[5] يُنظر: **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ص306

[6] **المصدر السّابق**، ص308

[7] يُنظر: **قاموس فارسي ـ عربي**، شاكر كسرائي، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط1435/1هـ . 2014م، ص254

[8] يُنظر: **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، ص10، 11 "مقدّمة التّحقيق".

جامعاً لكلّ ما شاع من اصطلاحاتٍ علميّة وفنيّة في عصر التهانوي وفي العصور التي سبقته، وهذا ما جعلَ كتابه يوصَف بأنّه موسوعة علميّة عامّة.

- **نتائج البحث:**

1- اهتمّ علماء العربيّة ـ منذ بداية عنايتهم بتدوين علوم العربيّة . بوضع المصطلحات اللغويّة لكلّ فرع من فروع العلوم اللغويّة، لكنّ عملَهم هذا كان ـ في الغالب ـ موزّعاً في كتب النحاة، والبلاغيّين، وغيرها، من دون أن يتمّ جمعها في مصنّفٍ واحدٍ.

2- كانت نظرة العلماء القدامى للألفاظ المستحدثة بعد عصر الاحتجاج نظرةً سلبيّةً، جعلتهم يرفضون ذلك الجديد من الألفاظ، وعدّه مولّداً ليس من أصل العربيّة، وهو ما أدّى إلى خلوّ المعاجم القديمة من المصطلحات العلميّة بوجهٍ عامّ، وما حوته من مصطلحاتٍ لغويّة لا يعدو أن يكون من أساس العربيّة، اكتسب دلالة جديدة بطريق المجاز أو الاشتقاق.

3- كان اهتمام اللغويّين من أصحاب المعاجم بالمصطلح اللغويّ اهتماماً فرعيّاً، إذ عدَّه كثيرون بعيداً عن الهدف الذي كانت تسعى إليه تلك المعاجم، وإنْ كان الفيروزآبادي في معجمه "القاموس المحيط" أكثر تساهلاً من غيره من حيث استخدام تلك الألفاظ المستحدثة، فحوى معجمُه كثيراً من المصطلحات العلميّة التي تخصّ ميادين المعرفة بوجهٍ عامّ.

4- بدأ الاهتمام بجمع المصطلحات العلميّة عامّة، واللغويّة خاصّة، على شكل رسائل لغويّة، ما لبثت أن ظهرت في مصنّف يجمعُها، وهو "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، والذي يُعَدّ أوّلَ مصنّف عربي متخصّص في المصطلحات العلميّة العامّة.

5- يُعَدّ كتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي آخر المصنّفات الاصطلاحيّة في التراث العربي، جمع فيه التهانوي جلَّ المصطلحات التي اعتمد عليها علماء اللغة العربيّة حتّى زمن تأليف كتابه، فجاء كتابه مستوعباً ما سبقه من المؤلّفات الاصطلاحيّة، وممهّداً الطريق لمَن بعده.

6- تطوّر العمل في ميدان جمع المصطلحات العلميّة منذ بداية ظهوره على يد الخوارزمي، وانتهاء لما قدّمه التّهانوي، إذ إنّ الخوارزمي في "مفاتيح العلوم" كان يكتفي غالباً بذكر الأمثلة التي توضّح المصطلح، من دون عنايةٍ بمعناه اللّغوي أو الاصطلاحيّ، في حين تجد التّهانوي يقدّم . غالباً . المعنى اللّغوي موجزاً، ثمّ يعرضه بحسب حقله المعرفي، مقدّماً أمثلةً تعين ما الدّارس على فهم المراد.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم.
1- **اتّجاهات الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة في مصر "1932 . 1985م"**، أ. د. عبد الرحمن حسن العارف، دار الكتاب الجديد المتّحدة، الصّنائع، ط1/2013م.
2- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدّين السيوطي "ت911هـ"، حقّقه وخرّج أحاديثه شُعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلّق عليه مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرسالة ناشرين، دمشق، سورية، ط1/1429هـ . 2008م.
3- **الأسس اللغويّة لعلم المصطلح**، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، الفجالة.
4- **إشكاليّة توظيف المصطلح النقدي السيميائيّ في الخطاب النقدي العربي المعاصر "عبد المالك مرتاض أنموذجاً"**، عبد الرشيد هميسي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس، سطيف . الجزائر، 2012م.
5- **الألفاظ المستحدثة في المعجم اللغوي "بين منهجيّة القدماء ورؤية دوزي في مستدركِهِ"**، د. مالك ياسين، مجلّة جامعة تشرين، المجلّد 41، العدد1، 2019م.
6- **البرهان في وجوه البيان**، ابن وهب الكاتب، قدّم له وحقّقه د. حفني محمّد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، مصر.
7- **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ "150 . 255هـ"، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7/1418هـ . 1998م.
8- **التأليف المعجمي التراثي المتخصّص "عوامل نشأته ومراحل تطوّره"**، حاج هنّي محمّد، مجلّة الأثر، العدد22، جوان 2015م.
9- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مُرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق د. حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، 1369هـ . 1969م، ج6.
10- **تاريخ التراث العربي**، فؤاد سزكين، نقله إلى العربيّة د. محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، 1411هـ . 1991م.
11- **تراث المعاجم الفقهيّة في العربيّة "دراسة لغويّة في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجميّة"**، د. خالد فهمي، إيتراك، مصر، ط1/2003م.
12- **التعريفات**، الشريف الجرجاني، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الريّان للتراث.

13- **الحدود النحويّة في التراث "كتاب التعريفات للجرجاني أنموذجاً"**، جنان التميمي، بحث ماجستير، جامعة الملك سعود، 1428هـ.

14- **درّة الغواصّ في أوهام الخواصّ**، أبو محمّد القاسم الحريري، شرح أحمد شهاب الدّين الخفاجي، مطبعة الجوائب، قسطنطينة، ط1/1299م.

15- **درّة الغوّاص للقاسم بن علي بن محمّد الحريري "شرحها وحواشيها وتكملتها"**، حقّقه وعلّق عليه عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجبل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط1/1417هـ . 1996م.

16- **الزينة في الكلمات الإسلاميّة**، الشيخ أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي "ت322هـ"، عارضَهُ بأصوله وعلّق عليه حُسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدّراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1/1415هـ . 1994م.

17- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل**، شهاب الدّين الخفاجي، صحّحه وعلّق عليه وراجعه محمّد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجاريّة الكبرى بمصر، ط1/1371هـ . 1952م.

18- **صبح الأعشى**، الشيخ أبو العبّاس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1340هـ . 1922م.

19- **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة**، د. ممدوح محمّد خسارة، دار الفكر العربي ، دمشق، ط1/1429هـ . 2008م.

20- **في المصطلح اللغوي عند الدكتور تمّام حسّان**، عبد الرحمن حسن العارف، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلّد6، العدد1، 2009م.

21- **قاموس فارسي . عربي**، شاكر كسرائي، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط1/1435هـ . 2014م.

22- **قاموس اللّسانيّات "عربي . فرنسي"، مع مقدّمة في علم المصطلح**، د. عبد السلام المسدّي، الدّار العربيّة للكتب.

23- **الكتاب**، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3/1403هـ . 1983م.

24- **الكلّيات "معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة"**، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي "ت1094هـ . 1683م"، أعدّه للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرسالة ناشدون، بيروت . لبنان، ط2/1419هـ . 1998م.

25- **لسان العرب**، ابن منظور "أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت711هـ"، حقّقه عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1981م.

26- **المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين**، سيف الدّين الآمدي، تحقيق وتقديم د. حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2/1413هـ . 1993م.

27- **المدارس النحويّة "أسطورة وواقع"**، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط1/1987م.

28- **مراحل ظهور المعجم العربي المختصّ**، أ. محمّد الغجر، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، دمشق، المجلّد85، الجزء2، 2010.

29- **مسائل في المعجم**، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط1.

30- **مصطلح الإمالة عند اللغويّين والقرّاء بين المفهوم والتعليل**، د. سعاد بسناسي، مجلّة الممارسات اللغويّة، مخبر الممارسات اللغويّة، الجزائر، العدد 26، 2014م.

31- **المصطلحات العقديّة في كتاب "كشّاف اصطلاحات الفنون" لمحمّد أعلى بن علي التهانوي "دراسة عقديّة"**، نجاة محمود حمد عوض الله، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، 1436. 1437هـ.

32- **المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة في القديم والحديث**، الأمير مصطفى الشهابي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط2/1384هـ . 1965م.

33- **المصطلحات العلميّة قبل النهضة الحديثة**، د. ضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة، مصر، ط1/1979م.

34- **المصطلحات اللغويّة في كتاب "الكليّات" للكفوي**، ميساء عدنان جمعة، رسالة ماجستير، كليّة الآداب في جامعة حلب، 1434هـ . 2013م.

35- **المصطلح اللغويّ عند ابن جنّي في كتابه "الخصائص" (مصدره ودلالته)**، د. محمود عبد الله جفال، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردني، العدد71.

36- **المصطلح اللغويّ في مفتاح العلوم للسكاكي**، كلثوم بوقليع، وريمة هارون، بحث ماجستير، جامعة محمّد الصدّيق بن يحيى، الجزائر، 1436هـ . 2015م.

37- **المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة "دراسة وصفيّة مقارنة"**، بن سامي بلقندوز، ود. مذبوحي محمّد، المجلّة التعليميّة، المجلّد11، العدد1/ماي 2021.

38- **المعاجم العلميّة العربيّة المختصّة ودور الحاسوب**، إبراهيم بن مراد، مجلّة اللغة العربيّة، العدد4، 2001م.

39- **معاجم المصطلحات الفقهيّة "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي أنموذجاً . دراسة لغويّة تحليليّة"**، سناني سناني، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، 2008 . 2009م.

40- **المعجمات العربيّة المتخصّصة**، د. إبراهيم مدكور، مجلّة مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، الجزء24، شوّال1394هـ . نوفمبر 1974م.

41- **معجم التعريفات**، علي بن محمّد السيّد الشريف الجرجاني، تحقيق محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة.

42- **المعجم العربي القديم المختصّ ومنزلته في وضع المعجم العربي المعاصر المختصّ**، علي توفيق الحمد، ندوة المعجم العربي المختصّ.

43- **المعجم العلمي العربي المختص حتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري**، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط1/1993م.

44- **معجم الكلمات المصطلحيّة في لسان العرب "الطبّ . العلوم . العمارة . الجغرافية والجيولوجية والفلك . الصناعة والتقانة"**، د. ممدوح محمّد خسارة، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط1/1428هـ . 2007م.

45- **معجم المعاجم**، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط2/1993م.

46- **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2/1409هـ . 1989م.

47- **مفاتيح العلوم**، الخوارزمي، راجعَه وعلّق حواشيه أ. محمّد كمال الدّين الأدهمي، قامَ بطبعِه وتصحيحه وترقيمه عثمان خليل، ط1/1349هـ . 1930م.

48- **المفهوم النحوي في كليّات الكفوي "بين المصطلح والتعريف"**، د. غازي مختار، طليمات، مجلّة التراث العربي، دمشق، العدد106، السنة27، 2007م.

49- **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا "ت395هـ"، حقّقه وضبطه عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط/1399هـ . 1979م.

50- **مقدّمة ابن الصلاح، ومحاسن الاصطلاح**، د. عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، دار المعارف، القاهرة، ط2/1990م.

51- **موسوعات العلوم العربيّة، وبحث على رسائل إخوان الصّفا**، أحمد زكي، المطبعة الأميريّة، بولاق، مصر، ط1/1308هـ، ص33، 34

52- **مَوسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، العلاّمة محمّد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق د.علي دحروج، نقل النصّ الفارسي إلى العربيّة د.

عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبيّة د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1/1996م.

53- **المولّد في العربيّة "دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام"**، د. حلمي خليل، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط2/1405 هـ . 1985م.

54- **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير "ت606هـ"، تحقيق: أ.د. أحمد بن محمّد الخراط، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، دولة قطر.

55- **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، ابن خلكان "608 . 68هـ"، حقّقه د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1978م.